حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

مبنى غير معروف في أكوريس: دراسة تحليلية معمارية ووظيفية

عبد الحميد عبد الحميد المرسي مسعود *

أستاذ مساعد الآثار اليونانية والرومانية بقسم الآثار – كلية الآداب – جامعة عين شمس – القاهرة

المستخلص

أسفرت الحفائر التي قامت بها البعثة اليابانية بمدينة أكوريس – طهنا الجبل بمحافظة المنيا عام ١٩٨٤عن بقايا مبنى حجري لم يتبق منه سوى أرضية كبيرة يغطيها ألواح حجرية، ويحيط بالأرضية أساسات بإرتفاع يزيد قليلا عن الأرضية، وقامت البعثة بتقديم وصف معماري غير تفصيلي فقط للمبنى ضمن تقاريرها العلمية دون أدنى محاولة لتفسير المبنى أو فهم وظيفته المعمارية أو حتى دراسة تحليلية معمارية أو محاولة تأريخه، وهو ما تسعى له هذه الورقة البحثية، لاسيما وأن المبنى يقع داخل محيط المعبد المقدس لسوبك (سوخوس)، وجاء متبعًا الطابع المعماري اليوناني – الروماني داخل معبد مصري الهوية من حيث الطراز والعبادة، ومن ثم إلقاء الضوء على العلاقة المحتملة بين المعبد الرئيس ومبنى الدراسة، والحياة والممارسات الدينية المركبة في أكوريس خلال العصرين اليوناني والروماني؛ حيث يبدو أن هذا المبنى لعب دورًا وظيفيًا هامًا للمعبد والعبادات والممارسات الدينية القائمة به.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

كشفت أعمال البعثة اليابانية بمدينة أكوريس – طهنا الجبل حاليا (شكل١)[١] بمحافظة المنيا عام ١٩٨٤عن بقايا مبنى حجري لم يتبق منه سوى أرضية كبيرة يغطيها ألواح حجرية، ويحيط بالأرضية أساسات بإرتفاع يزيد قليلا عن الأرضية، وشغل أرضية هذا المبنى فيما بعد منشآت قبطية من الطوب اللبن. قامت البعثة اليابانية بتقديم وصف معماري غير تفصيلي فقط للمبنى ضمن تقاريرها العلمية دون أدنى محاولة لتفسير المبنى أو فهم وظيفته المعمارية أو حتى دراسة تحليلية معمارية أو محاولة تأريخه[٢]، وهو ما تسعى له هذه الورقة البحثية، لاسيما وأن المبنى يقع داخل محيط المعبد المقدس لسوبك (سوخوس)، وجاء متبعًا الطابع المعماري اليوناني – الروماني داخل معبد مصري الهوية من حيث الطراز والعبادة، ومن ثم إلقاء الضوء على العلاقة المحتملة بين المعبد الرئيس ومبنى الدراسة، والحياة والممارسات الدينية المركبة في أكوريس خلال العصرين اليوناني والروماني؛ حيث يبدو أن هذا المبنى لعب دورًا وظيفيًا هامًا للمعبد والعبادات والممارسات الدينية القائمة به، لذا سوف يسلط هذا البحث الضوء على النقاط التالية:

- الوصف المعماري التفصيلي للمبنى.
- دراسة تحليلية معمارية – مقارنة لأهم العناصر المميزة للمبنى من داخل وخارج مصر، لاسيما الأعمدة على شكل قلب واقترانها بنمط التخطيط المعماري.
- الوظيفة المعمارية المحتملة للمبنى ومدى توافقها مع المنشآت المحيطة به خاصة المعبد الرئيس في مدينة أكوريس والمكرس للإله التمساح "سوبك – سوخوس".
- المقارنة بمنشآت معمارية مماثلة لاسيما من مدن الفيوم أهم معاقل عبادة الإله التمساح تحت مسميات مختلفة، وذلك في ضوء الوظيفة المعمارية المقترحة من قبل الباحث.
- أهم الاحتفالات والمناسبات المرتبطة بالوظيفة المعمارية المقترحة.
- التأثير المزدوج للحضارة المصرية واليونانية – الرومانية على المبنى ووظيفته والاحتفالات والمناسبات المرتبطة به.
- محاولة تأريخ المبنى.

تقديم:

كُرس معبد مدينة أكوريس الرئيس الحالي للإله (سوبك – سوخوس) كما تشير النصوص والإهداءات المختلفة بالمعبد[٣]، ويرجع المبنى الحالي للعصر الروماني، ومعروف باسم "معبد نيرون". يقع المعبد في المنطقة الجنوبية – الغربية من المدينة، وتم تشييده المعبد على أنقاض معبد أقدم ربما يرجع لعصر الدولة الحديثة، وشيد المعبد فوق تل صخري مرتفع فوق مستوى سطح مياه النيل.

تتكون المنطقة المقدسة التي تضم معبد سوبك بأكوريس من عدة منشآت داخل إطار السور المقدس، وتبدأ المنطقة المقدسة من بوابة شمالية، ثم فناء شمالي، وبوابة وسطى، ثم فناء أوسط يليه منحدر يصل للفناء الجنوبي أو الفناء الأمامي، ثم يأتي بعد ذلك صالة الأعمدة ثم مبنى المعبد نفسه. محور المعبد شمال – جنوب. يتميز هذا المعبد بأن الجزء الأمامي منه مُشيد بالأحجار، ويتكون هذا الجزء من الفناء الأمامي وصالة الأعمدة، وتم تشييد هذا الجزء أمام الصخرة الخلفية بشكل مقدمة الأسد، بينما تم نحت الجزء الخلفي في الصخر، ويتكون الجزء الخلفي من ثلاث حجرات ثم قدس الأقداس، وجميعها متتالية وتقع على محور واحد (شكل ٢)[٤].

- الوصف المعماري لمبنى الدراسة:

يقع المبنى محور هذه الدراسة داخل نطاق السور المقدس للمعبد، وتحديدا في الجانب الشرقي من منطقة الفناء الأوسط للمعبد (أشكال ٣ – ٤)، ويمكن دراسة بقايا المبنى من خلال الأجزاء الظاهرة حول المبنى القبطي المضاف باللبن فيما بعد فوق أرضية المبنى، والذي مازال موجودا منه بقايا مميزة حتى الآن (أشكال ٥ – ٦)[٥].

تبلغ أبعاد مبنى الدراسة من الشمال للجنوب حوالي ٢٥ م.، ومن الشرق للغرب تختلف من اتجاه لآخر، ففي الشمال يبلغ حوالي ٢٣ م.، بينما يبلغ في الجنوب حوالي٢٥ م.، ويميز مخطط مبنى الدراسة أنه يتكون من صالة وسطى كبرى، هذه الصالة كانت محاطة بصف من الأعمدة يحيط بها من ثلاث جهات، وهي الشمالية والشرقية والجنوبية، يليها ثلاثة أروقة تقع بين الأعمدة والجدران الخارجية (أشكال ٣ – ٦). لم يتبق لنا سوى الأساسات التي كانت تحمل الأعمدة والتي تظهر على بعضها آثار بقايا أعمدة تقع على مسافات متساوية.

يميز زوايا أساسات الأعمدة بأنها منحنية وغير حادة حتى لا تعيق الحركة أثناء التجول. تقع أرضية الصالة على مستوى أقل من مستوى الأساسات التي كانت تحمل الأعمدة، وكذلك أرضيات الأروقة الخارجية المحيطة بأساسات صف الأعمدة. ولحسن الحظ، لازالت أحجار كثيرة من الأساسات الخاصة بأرضيات الأروقة موجودة في مواضعها الأصلية.

الجانب الجنوبي:

تعد العناصر المعمارية في الجانب الجنوبي أفضل الأجزاء حفظا، فهو مكتمل الأجزاء في الأساس والأرضية، لذا سوف نبدأ به (شكل ٦). يقع هذا الجزء من المبنى جنوب المبنى القبطي وملاصقًا له، وينتهي هذا الجزء جهة الجنوب بصف من الألواح الحجرية يرتفع عن بقية ألواح الأرضية بمتوسط حوالي ٨ سم. يمثل الجدار الجنوبي الذي كان يحمل أعمدة الرواق الجنوبي، وترتفع أرضية الرواق الجنوبي بنفس ارتفاع هذا الشريط وليس بنفس مستوى أرضية المبنى.

يحتفظ طرفا الجدار الجنوبي بقاعدتي عمودين، القاعدة الأولى في الطرف الشرقي من الجدار، وتشغل الزاوية الجنوبية – الشرقية للمبنى، وهذه القاعدة plinth تأخذ شكل حرف L تقريبا، وتقترب من الشكل المربع، ويبلغ طول ضلع هذه القاعدة مترًا واحدًا، وارتفاعها ٣٣ سم. يعلو هذه القاعدة قاعدة عمود أخرى على شكل القلب Heart-shaped pier أو "The Hearted-sectioned corner column" (أشكال ٥ – ٧)، بأبعاد ٩٥ سم. X ٩٥ سم.، ويزخرف الجزء بشكل قلب زوج من زخرفة الـــ Torus وهما قطعتان محدبتان بينهما Scotia وهي قطعة مقعرة الشكل، وهو بذلك يبين الشكل الذي كان عليه العمود المفقود الذي كان يعلو هذا الجزء، وكان العمود المفقودعلى شكل قلب عبارة عن نصفي عمودين متصلان ببعضهما البعض، ونستطيع أن ندرك من خلال تنفيذ الجهات المختلفة لشكل القلب عدم وجود جدران ملتصقة بالعمود.

قاعدة العمود الأخرى موجودة في الطرف الغربي للجدار الجنوبي، وتحديدًا في الزاوية الجنوبية – الغربية، ويختفي جزء منها أسفل السور الشرقي الخاص بالمنحدر الذي يربط بين الفناءين الأوسط والجنوبي للمعبد[٦] (شكل ٨)، وتمتد هذه القاعدة من أسفل جدار

المنحدر باتجاه الطرف الشرقي للجدار الجنوبي، والقاعدة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها ٨٧ X ٣٤سم.، ويبرز فوق هذه القاعدة جزء من بدن عمود به استطالة وينتهي بشكل نصف دائري، وهو بذلك يبين الشكل الذي كان عليه العمود المفقود الذي كان يعلو هذا الجزء، وتبلغ أبعاد الجزء العلوي ٧٦ X ٣٤ سم.، ويزخرف هذا الجزء زوج من زخرفة الـــ Torus محدبتين بينهما Scotia مقعرة الشكل، ويوجد أعلى السطح العلوي لهذه القاعدة نقش مكون من حرفين هما "EV".

الجانبان الشرقي والشمالي:

حدث تدمير شديد في أرضية المبنى في الجهتين الشمالية والشرقية، تمثل في انتزاع كثير من بلاطات الأرضية، لكن هذا التدمير بلغ أشده في الزاوية الشمالية – الشرقية؛ حيث توجد حفرة عميقة في هذه النقطة أسفرت عن تدمير بلاطات أرضية المبنى وإزالة كثير من الدكة التي كانت موجودة أسفل أرضية هذا الجزء، لكن من حسن الحظ لازال الأساس الذي كان يحمل أعمدة الرواق الشرقي موجودًا ويبدو معلقًا فوق طبقة بسيطة من التربة (شكل ٩). يحد مبنى الدراسة من جهة الشرق جدار سميك من الطوب اللبن، ويمثل السور الخارجي للمعبد، ويوجد بهذا السور مدخل جانبي للفناء الأوسط للمعبد في النهاية الجنوبية للسور.

شُيد جدار من اللبن فوق الأساس الذي كان يحمل أعمدة الرواق الشمالي للمبنى، وينتمي هذا الجدار إلى أحد الأبينة القبطية التي شُيدت فيما بعد فوق أنقاض مبنى الدراسة بعد توقف استخدامه وتحول المكان لبناء مجموعة من المنشآت القبطية ذات الطبيعة المدنية.

عُثر بالقرب من الزاوية الشمالية – الشرقية للمبنى على قاعدة عمود على شكل قلب (شكل ١٠)، جزء في طرفها مفقود، ومما لاشك فيه أن هذه القاعدة تمثل عمود الركن الشمالي – الشرقي للمبنى، كنوع من التماثل مع القاعدة الجنوبية – الشرقية، والتي لازالت باقية في موضعها حتى الآن (أشكال ٥ – ٧).

الجانب الغربي:

تظهر أرضية المبنى في الجهة الغربية بحالة حفظ جيدة أكثر من مثيلاتها في الجوانب الشرقية والشمالية، وتظهر أرضيتها محصورة بين المبنى القبطي من الطوب اللبن والفناء الأوسط للمعبد (شكل ١١)، لكن أصاب الزاوية الشمالية – الغربية للمبنى انقلاب شديد للتربة، ويظهر في هذه الزاوية بقايا منشآت من اللبن، وعُثر ضمن هذه البقايا في حفرة عميقة على جزء ضخم من بدن عمود جرانيتي على شكل قلب (شكل ١٢)، ويمثل هذا العمود بالطبع أحد أعمدة الأركان والتي عُثر على قواعدها على شكل قلب، ونُفذ بدن العمود أملس بدون قنوات. يبلغ طول الجزء المتبقي من هذا العمود حوالي ٢٦٠ سم.، أقصى عرض حوالي ٨٠ سم.

الأرضية:

نفذت أساسات أعمدة وأرضية المبنى بدقة عالية ليس فقط لتحمل الأثقال المعمارية وضغط المبنى، لكن أيضا لأغراض عملية متعلقة بطبيعة وظيفة المبنى. أرضية المبنى مبلطة بألواح حجرية مستطيلة من الحجر الجيري. نفذت الكتل الحجرية المستخدمة في أرضيات الأروقة، كالمعتاد، بنفس ارتفاع أحجار الأساس الفاصل بين الأروقة الخارجية المحيطة بالأساسات وأرضية المبنى، وترتفع أرضيات الأروقة والأساسات التي كانت

تحمل الأعمدة عن أرضية البناء بقيمة تتراوح بين ٥ – ١٠ سم.، لكن تبلغ في معظم الأجزاء حوالي ٨ سم.

بالإضافة إلى ما سبق، نلاحظ أن الأحجار المستخدمة في تبليط أرضية المبنى في النصف الشرقي منه تم رصها إلى جوار بعضها البعض باتجاه شمال – جنوب، بينما تم رصها إلى جوار بعضها البعض باتجاه شمال – جنوب في النصف الغربي من المبنى بالقرب من الفناء الأوسط للمعبد، وكذلك باتجاه شرق – غرب أيضا، وليس لها عرض ثابت. علاوة على ذلك، فإن مقاسات تلك الأحجار جاءت مختلفة.

دراسة تحليلية معمارية:

أستخدم في البناء أكثر من مادة حجرية تمثلت في الحجرالجيري المحلي وحجرالجرانيت الوردي. أستخدمت كتل حجرية جيرية في الأساسات التي كانت تحمل أعمدة الأروقة، وكذلك قواعد بعض أعمدة الأركان على شكل قلب، بالإضافة إلى بلاطات الأرضيات. اختلف سمك الأحجار المستخدمة في الأرضيات والأساسات التي تحمل أعمدة الأروقة، فالأحجار المستخدمة في الأساس يبلغ سمكها حوالي ٤٠ سم.، بينما يبلغ سمك أحجار أرضيات الأروقة حوالي ٣٠ سم.، وسمك أحجار أرضية صالة المبنى حوالي ١٥ سم.

يبدو طبيعيًا أن يسود استخدام الحجر الجيري المحلى كمادة بناء أساسية في المبنى دون سواها من المواد الأخرى، حيث مثل موقع مدينة أكوريس محاجر مهمة للغاية للحجر الجيري[٧]، فقد اكتشفت البعثة اليابانية محاجر متعددة في أكثر من موقع حول أكوريس، والتي أفادت بقوة بأن أعمال المحاجر شكلت الصناعة الرئيسة في أكوريس، وأنها بمثابة المصدر الرئيس لرخاء المدينة الاقتصادي خلال عصورها التاريخية المختلفة بشكل عام والعصرين اليوناني والروماني بشكل خاص، ويتضح ذلك من بقايا الموضوعات المعمارية والحجرية التي عثر عليها في محيط ميناء المدينة، والتي كانت معدة لنقلها إلى أنحاء مختلفة من القطر المصري، لاسيما الإسكندرية، فقد كان يتم استخدام كتل حجرية من أكوريس في رصف الإسكندرية.

يتبين لنا من خلال العثور على بدن عمود على شكل قلب من الجرانيت الوردي في الزاوية الشمالية – الغربية (شكل ١٢)، أن حجر الجرانيت الوردي استخدم على استحياء فقط في تنفيذ أعمدة الركن على شكل قلب لتحمل الأثقال العلوية الواقعة عليها في هذا الجزء لصلابة هذه المادة وقدرتها على التحمل، خاصة في ظل عدم وجود جدران.

تبرز الأجزاء المعمارية المتبقية لدينا تخطيط المبنى، وهي تتمثل في ثلاثة أروقة، ثم ثلاثة صفوف من الأعمدة حيث توجد الأساسات التي تظهر عليها آثار بقايا أعمدة على مسافات متساوية مع وجود أعمدة على شكل قلب في الأركان، وأخيرا صالة كبرى يميزها أرضية في مستوى أقل من مستوى أساسات الأعمدة والأروقة الخارجية المحيط بالأساسات (أشكال ٣ – ٦)، وكما ذُكر سابقا، يوجد آثار مازالت باقية وظاهرة فوق أحجار الأساسات لقواعد أعمدة أخرى كانت تنتصب سابقا فوق الأساسات في الجانب الجنوبي والشرقي، ويبلغ عدد الأعمدة في الصف الجنوبي حوالي أحد عشر عمودا، ولا وجود لبقايا قواعد الأعمدة في الصف الشرقي، يبدو أنها نقلت فيما بعد على أيدى عمال المحاجر؛ وكلها معطيات معمارية تشير إلى انتماء مبنى الدراسة إلى طراز الرواق، وليست جدران ترتفع لأعلى، ويمكن أن نميز أبعاد قاعدة العمود الواحد بحوالي ٧٠ سم.

X ٧٠ سم. وقد عثر أثناء إجراء الحفائر في ثمانينات القرن الماضي على بقايا النهاية السفلى لبعض الأعمدة ويبلغ قطرها حوالي ٦٥ سم.، وكانت هذه القواعد موضوعة على مسافات متباعدة متساوية.

تم تشييد مبنى الدراسة على الجانب الشرقي للفناء الأوسط المكشوف للمعبد (أشكال ٣ – ٦)، وجاء المبنى مجاورًا للسور الشرقي للمعبد، وبينما كان محور المعبد الرئيس شمال – جنوب، جاء محور مبنى الدراسة غرب – شرق، فمن خلال وجود ثلاثة صفوف من الأعمدة والأروقة في الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية، فإنه من المرجح، وبدرجة كبيرة أن مدخل مبنى الدراسة كان يقع في الجانب الغربي، وبذلك فإن محور المعبد والمبنى لا يسيران في اتجاه واحد، ويبدو عدم وجود خيار آخر للمعماري الذي قام باختيار الموضع وبناء المبنى غير هذا الموضع، فلا يمكن اختيار الجوانب الأخرى الشمالية والشرقية والجنوبية، حيث يوجد سور المدينة جهة الشرق، وجدران واقفة على مسافات بسيطة من المبنى تفصل بين المبنى والفناء الجنوبي للمعبد، ولايمكن وضع المبنى إلى الغرب من الفناء الأوسط من المعبد؛ حيث يوجد بعد ذلك منحدر التل جهة الغرب والذي يطل على الوادي والنيل، وأن المسافة المتاحة بين المنحدر والفناء الأوسط لا تسمح بإقامة هذا المبنى بهذه المساحة الحالية التي يوجد عليها المبنى.

أعمدة الأركان على شكل قلب وطراز المبنى:

نفذت أعمدة الأركان في المبنى موضوع الدراسة على شكل قلب منتصبة فوق قواعد شبه مربعة تُظهر براعة معمارية تنفيذية عالية، وأطلق أيضا على هذا الطراز من الأعمدة مصطلح "أعمدة على شكل ورقة اللبلاب Ivy-leaf shaped in section"[٨]؛ وذلك للتشابه الشديد في الشكل بينهما.

انتشر طراز الأعمدة بشكل قلب إلى حد ما في العمارة الهلينستية والرومانية في أكثر من موقع جغرافي، لاسيما آسيا الصغرى، وشرق المتوسط، وشمال إفريقيا، والإسكندرية ومنها إلى باقي الأقاليم المصرية؛ لكن من المحتمل أن يكون أصل طراز الأعمدة على شكل قلب هو شرق العالم اليوناني، وتحديدا آسيا الصغرى؛ حيث عثر بها على أول نموذج مبكر لهذا الطراز من الأعمدة، فقد شهد رواق *Stoa* في ميناء بجزيرة ميليتوس Miletosعلى الساحل الغربي لآسيا الصغرى المثال المبكر لاستخدام العمود على شكل قلب في أحد الأركان الداخلية، وحدث ذلك في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد[٩]، ويعد هذا الرواق من أوائل الممرات المعمدة *stoas* بشكل حرف L الأيونية Ionian L-shaped stoas[١٠] (شكل ١٣).

استخدمت الأعمدة على شكل قلب حوالي عام ٣٠٠ ق.م. في أركان مبنى من المحتمل أن يكون الرواق *stoa* المبكر في أجورا مدينة بريني Priene على الساحل الغربي لآسيا الصغرى أيضا[١١]. وأسفرت الحفائر عن عدة قاعات في أجورا مدينة ماجنيسيا Magnesia بغرب آسيا الصغرى، ينتصب في أركان القاعات الغربية والشمالية دعامات على شكل قلب مكونة من نصفي عمودين[١٢]. ووجد كذلك عمود ركن على شكل قلب مكون من نصفي عمودين في الركن الجنوبي – الغربي من الفناء المعمد لمبنى الحكم *Prytaneion* الواقع في جنوب – غرب أجورا مدينة ماجنيسيا Magnesia، أعمدة الفناء بالكامل على الطراز الدوري، ومؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد[١٣].

انتشر طراز الأعمدة على شكل قلب إلى حد ما في العمارة السكندرية وضواحيها بشكل خاص بالإضافة إلى انتشاره في أجزاء أخرى من أقاليم مصر خلال العصرين اليوناني والرومانى؛ ويحتفظ المتحف اليوناني- الروماني بالإسكندرية بأمثلة لهذا الطراز في أحجام ضخمة، جاءت من منشآت ليست جنائزية، وعثر عليها داخل المدينة نفسها[١٤]، ويوجد كتل حجرية ضخمة من الجرانيت الوردي تمثل اسطوانات من أبدان أعمدة ركن على شكل قلب[١٥]، ومعروضة حاليا بمنطقة كوم الشقافة الأثرية عند مدخل مقبرة تيجران (شكل ١٤).

كشفت الحفائر التي أجريت في منطقة القصور الملكية بالإسكندرية خلال ثلاثينات القرن الماضي عن مجموعة متميزة من العناصر المعمارية المتنوعة ما بين تيجان وكرانيش وقواعد وأجزاء أعمدة، محفوظه حاليا بالمتحف اليوناني – الروماني بالإسكندرية، ومن بين هذه العناصر المعمارية، جزء من عمود على شكل قلب مكون من نصفي عمودين، يعلوه تيجان كورنثية، ويغطيه طبقة من الجص في بعض الأجزاء، هذه الطبقة تغطي الجانب الأيمن بالكامل، بينما تغطي فقط بعض أجزاء قليلة للغاية في الجانب الأيسر[١٦]. أرخ Adriani العناصر السابقة من خلال طرازها المعماري بنهاية العصر الهلينستي أو بداية العصر الإمبراطوري تقريبًا[١٧]، بينما ترى Judith McKenzie أن هذه المجموعة تنتمي لمبنى واحد اعتمادًا على أحجامها المتقاربة وتفاصيلها الفنية، وتؤرخها بالقرن الثاني ق.م. أو قبل ذلك بقليل[١٨].

لعل أفضل الأمثلة لطراز الأعمدة على شكل قلب من الإسكندرية، والتي مازالت منتصبة في موقعها حتى الآن لترينا شكل العمود داخل المبنى، نجدها متمثلة في أعمدة الأركان الأربعة في فناء المقبرة الأولى بجبانة مصطفى كامل الواسع والمربع الشكل تقريبًا؛ حيث يقف كل عمود على شكل قلب في كل ركن من أركان الفناء، ويتكون كل عمود من نصفي عمودين ملتصقين ببعضهما البعض[١٩] (شكل ١٥).

أسفرت الحفائر كذلك في ضواحي الإسكندرية على أمثلة من طراز الأعمدة على شكل قلب؛ فقد عثر على أعمدة ركن مماثلة ضمن بقايا مبنى كان يُعتقد أنه معبد أرسينوي – أفروديتي من القرن الثالث ق.م.[٢٠]، والذي ذكره استرابون فوق رأس زيفيريوم شرق الإسكندرية بالقرب من مدينة كانوبوس[٢١]، وجاءت أمثلة أخرى لهذا الطراز من ضاحية تابوزيريس ماجنا غرب الإسكندرية[٢٢]، وعثر بالمنزل H١ بمارينا العلمين على أجزاء من أعمدة على شكل قلب[٢٣].

لم يقتصر أمر العثور على الأعمدة على شكل قلب على الإسكندرية وضواحيها فقط، بل وجدت أيضا في المراكز الحضارية الأخرى بالأقاليم المصرية؛ فقد تم الكشف في أوكسيرنخوس (البهنسا حاليا – محافظة المنيا) على عمودي ركن على شكل قلب ضمن بقايا رواق من العصر البطلمي، وذلك في الجزء الواقع إلى الغرب من منازل القرية الحديثة آنذاك[٢٤] (شكل ١٦).

بالاتجاه نحو مدن شمال إفريقيا، نجد أيضا تواجدًا للأعمدة على شكل قلب في مختلف المنشآت، فقد أسفرت الحفائر في بطوليمايس – Ptolemais إحدى مدن إقليم قورينائية – Cyrenaica خلال ثلاثينات القرن العشرين على مبنى مميز ذو قيمة أطلق عليه "القصر المعمد Colonnaded Palace"[٢٥](شكل ١٧). يوجد المدخل الرئيس للمبنى في الجانب

الشمالي – الشرقي (a)، ويؤدي المدخل مباشرة إلى الفناء المعمد الكبير المغطى بأرضية فسيفساء (*b*)، ويوجد بركة ماء مزودة بنافورة مياه في وسط هذا الفناء. نفذت أعمدة هذا الفناء في الحجر الجيري المحلي، وغُطيت بطقة من الجص، وتأخذ أعمدة الأركان شكل القلب، وتتكون هذه الأعمدة من نصفي عمودين متجاورين ويستندان إلى دعامات مربعة في الأركان(٢٦).

يحيط بالفناء المعمد المكشوف العديد من قاعات الاستقبال، لكن تعد القاعة (*h*) في الجانب الشمالي – الغربي من الفناء أضخم وأهم هذه القاعات، وتسمى "القاعة المصرية*Oecus aegyptius*"(٢٧)، وهي قاعة مستطيلة الشكل، ويميز أعمدتها على الجانبين الطويلين بأنها موضوعة فوق مصطبة مرتفعة عن أرضية الصالة، ويتخلل الجدران خلف صفي الأعمدة وجود نوافذ للسماح بدخول الضوء للقاعة. يزين قواعد الأعمدة أوراق الأكانثوس الثرية، ويزين المسافة الواقعة بين كل عمودين فوق المصطبة المرتفعة فسيفساء هندسية العناصر، وأهم ما يميز أعمدة الأركان هنا أنها نفذت على شكل قلب أيضا.

عثر على مبنى في بطوليمايس Ptolemais أيضا في ستينات القرن الماضي، وتم تحديد وظيفة المبنى بمنزل، وأطلق عليه House G، ويوجد بداخله فناء معمد *Peristyle* يحيط به الأعمدة من أربع جهات، ونفذت أعمدة الأركان على شكل قلب، والمنزل مؤرخ بالقرن الأول الميلادي(٢٨). كما أسفرت الحفائر في بطوليمايس بإقليم قورينائية على منزل أطلق عليه House of the Triapsidal Hall، ويوجد بداخله فناء معمد *Peristyle*، ويحيط به الأعمدة من أربع جهات، ونفذت أعمدة الأركان على شكل قلب أيضا(٢٩).

عثر في مدينة البيضاء بشرق ليبيا ضمن إقليم قورينائية القديم على سور يحيط بموقع أثري من أربع جهات مدخله جهة الشرق، ويوجد أربعة أروقة تحيط بالسور من الداخل، وعثر بداخل هذه الأروقة على ثلاثة معابد، أضخمها في الوسط وهو مكرس للإله اسكليبيوس، إله الطب والشفاء اليوناني. أعمدة الأروقة من الحجر الجيري المحلي، وتم حل مشكلة أعمدة الأركان من خلال استخدام أعمدة على شكل قلب(٣٠).

أطلق اسم منزل ياسون الكبير Jason Magnusعلى مبنى مركب ضخم عثر عليه ضمن أنقاض مدينة قوريني القديمة الواقعة في نطاق إقليم قورينائية(٣١) (شكل ١٨). يتسم المنزل بالفخامة والثراء، ويتكون من وحدات معمارية متعددة من أهمها الفناء المعمد المكشوف الضخم (*c*)، مكونا أروقة أربعة في كل الجوانب، ويميز أعمدة الأركان في الفناء المعمد أنها نفذت على شكل قلب.(٣٢).

عثر في قوريني على منزل مؤرخ بالعصر الروماني، يتقدم المنزل مدخل *Tetrastyle*، يؤدي هذا المدخل إلى فناء *Atrium*، ويمكن العبورمن هذا الفناء إلى فناء معمد *peristyle* كبير على الطراز الأيوني بالكامل، نفذت أعمدة الأركان الضخمة على شكل قلب(٣٣). ثم نعبر من هذا الفناء المعمد إلى مجموعة من الحجرات المنتظمة والمتماثلة في معظمها في جهة الشمال، واستخدمت معظمها كحجرات استقبال. يوجد فناء معمد آخر مستطيل الشكل إلى الشمال من الحجرات السابقة، ويقع في نهاية المنزل، ونفذت أعمدة الأركان أيضا على شكل قلب.

نتجه الآن نحو مواقع جغرافية وأثرية أخرى انتشر بها طراز الأعمدة على شكل قلب، ألا وهي منطقة شرق المتوسط، وذلك في منشآت على طراز الأروقة والأفنية المعمدة

peristyle، فمن الملاحظ تكرار ظهور طراز الأعمدة على شكل قلب في المعابد اليهودية في منطقة الجليل وعلى مرتفعات هضبة الجولان؛ فقد عثر على أكثر من خمسين من هذه المعابد، ويطلق عليها مصطلح "معابد طراز الجليل Galilean Synagogue"[٣٤]، وشكل طراز الأعمدة على شكل قلب فيها أحد أهم طرز الأعمدة إلى جانب الطرز الأخرى المعروفة، وإلى جانب تعريفه بمصطلح "عمود بشكل قلب Heart-shaped column"، فقد عُرف هناك كذلك بمصطلح "عمود ركن مزدوج Double corner column" في الدراسات التي تناولت هذه المعابد[٣٥].

تمتعت معابد طراز الجليل، والتي استخدم فيها الأعمدة على شكل قلب من الداخل، بنفس الخصائص المعمارية تقريبا التي يتمتع بها مبنى الدراسة، فقد تم رصف أرضيات معظمها بألواح حجرية، ويوجد ثلاثة صفوف من الأعمدة تسير بمحاذاة ثلاثة جدران للصالة الرئيسة كما نرى في مبنى أكوريس، صفان طويلان والثالث قصير، كثير من هذه المعابد تحتوي على أعمدة على شكل قلب في الأركان[٣٦]، لدرجة أن أصبح طراز الأعمدة على شكل قلب من الخصائص المعمارية المميزة للمعابد اليهودية، فقد تم تحديد مبنى معبد جملا–Gamla شرق بحيرة الجليل كمعبد يهودي اعتمادًا على وجود بعض الملامح التخطيطية المعمارية والفنية، أهمها والتي التصقت بعمارة المعابد اليهودية، وجود أعمدة على شكل القلب (شكل ١٩)؛ حيث عثر على ثلاثة أعمدة منها في الموقع، ويعتبر من المعابد اليهودية المبكرة في فلسطين الرومانية[٣٧].

عثر في الموقع المعروف باسم "Horvat ha-ʻAmudim" أي "بقايا الأعمدة" في الشرق من الجليل بحوالي ١٥ ك.م.، شمال غرب مدينة طبرية Tiberias على بقايا أعمدة وتيجان كانت تحمل سقف معبد يهودي مساحته المعبد ٢٢.٥ X ١٤ م.، وبالأخص عمود ركن ضخم على شكل قلب[٣٨]. كما عثر في معبد منطقة الجش اليهودي – Gush Halav في منطقة الجليل الأعلى بفلسطين على العديد من الأعمدة على شكل قلب بدون قواعد[٣٩].

لم يقتصر استخدام أعمدة الأركان على شكل قلب في شرق المتوسط على المعابد اليهودية وحسب، بل ظهرت في منشآت أخرى خاصة النافورات؛ فقد تم الكشف عن مبنى معمد في بداية سبعينات القرن العشرين، وذلك أثناء الحفائر في موقع المستوطنة الرومانية Magdala، وهو الموقع الذي يقع حاليا تحت أنقاض القرية العربية المجدل el-Mejdel، شمال – غرب بحر الجليل، وعُرف المبنى من قبل مكتشفيه باسم " Building D١"، استقرت آراء العلماء على أن وظيفة المبنى أنه بمثابة مبنى نافورة[٤٠]، وهذا الرأي لقى قبولًا واسعًا من الدعم من قبل العلماء؛ ففي الواقع إن هذا المبنى يتماثل كثيرا في عدة أوجه مع أمثلة مباني النافورات التي ترجع لأواخر العصر الهلينستي في آسيا الصغرى[٤١]؛ حيث يميز المبنى من الداخل وجود حوض تجميع مياه بشكل حرف U، تسير أذرعه الثلاثة بمحاذاة الجدران في جهات الغرب، والجنوب، والشرق، ويتم النزول إلى حوض تجميع المياه عن طريق سلم مكون من خمس درجات. يحيط هذا الحوض بفناء معمد مربع الشكل، ويحيط بهذا الفناء صفوف أعمدة في ثلاث جهات مكونة من سبعة أعمدة جميعها على الطراز الدوري، منها خمسة أعمدة مستديرة استدارة كاملة، بينما العمودان الموجودان في الركنين الجنوبي–الشرقي، والجنوبي–الغربي على شكل قلب.

عُثر على نموذجين من مباني النافورات –Fountain house تتبع الطراز السابق من حيث الفناء المعمد بشكل حرف U على الطراز الدوري، وهما في مديني Sagalassos و Pisidian Antioch، وكلاهما في جنوب–غربي تركيا. بنيت نافورة Sagalassos في القرن الأول ق.م. وتُظهر تماثل شديد مع نافورة المبنى D١ من Magdala، حيث يوجد بها أيضا صفوف من الأعمدة على ثلاث جهات مكونة ثلاثة أروقة تأخذ شكل حرف U على الطراز الدوري تحيط بفناء مربع، وتحتوي بداخلها على حوض تجميع للمياه (شكل ٢٠)[٤٢]، وارتفاع الأعمدة حوالي ٢.٤٧ م.، ونفذت بشكل أنصاف اعمدة دورية تستند إلى دعامات مربعة بارتفاع الأعمدة، وينتصب عمودان في الركنين على شكل قلب مدعومة من الخلف كذلك بدعامات بشكل أنصاف أعمدة على جانبين متجاوريين.

لم يقتصر استخدام الأعمدة على شكل قلب في الأركان على المنشآت السابقة، بل ضمت أيضا صالات الأعمدة في منشآت البازيليكا، فنجد هذه الأعمدة ممثلة في صالة أعمدة بازيليكا فوروم أشكلون –Ashkelon شمال غزة، والمؤرخة بالعصر الروماني المبكر، القرن الأول ق.م. – القرن الأول الميلادي[٤٣]، وطبقا لإعادة التكوين المقترح لمبنى البازيليكا، فإنه يوجد بصالة الأعمدة أبدان أعمدة على شكل قلب يعلوها تيجان كورنثية، وقواعد على شكل قلب كانت منتصبة في الأركان الأربعة، وجاءت صالة الأعمدة غير مسقوفة على طراز الـ *peristyle*[٤٤]. ووجدت الأعمدة على شكل قلب بأركان صالات الأعمدة بمنشآت من نوع البازيليكا في أماكن أخرى من فلسطين كما نرى في مبنى قيصريوم –Caesareum مدينة Nysa-Scythopolis وهي حاليا BeitShe'an أو بيسان شمال – شرق الضفة الغربية، أو بازيليكا مدينة دور – Dorعلى ساحل البحر المتوسط شمال قيصرية[٤٥].

من الصعب تحديد طرز التيجان التي كانت تعلو الأعمدة في مبنى الدراسة، لاسيما تلك المنفذة على شكل قلب، ومما يزيد الأمر صعوبة أنه لم يعثر في محيط المبنى إلا على جزء من بدن عمود واحد على شكل قلب، ولسوء الحظ جاء أملسا بدون قنوات، ويضاف للصعوبات السابقة تعدد طرز أبدان وتيجان الأعمدة على شكل قلب في العديد من المواقع الأخرى؛ فتيجان النموذج المبكر لهذا الطراز من الأعمدة في رواق ميناء ميليتوس، والمؤرخ بنهاية القرن الرابع قبل الميلاد كان على الطراز الدوري[٤٦]، كذلك جاءت تيجان تيجان أعمدة الركن على شكل قلب في قاعات أجورا مدينة ماجنيسيا –Magnesia بغرب آسيا الصغرى على الطراز الدوري [٤٧]، ونفذت تيجان أعمدة الأركان الأربعة في فناء المقبرة الأولى بجبانة مصطفى كامل على شكل قلب متفقة مع باقي أعمدة الفناء من حيث أنها يعلوها تيجان دورية الطراز، والنصف العلوي من العمود مقنى بينما الجزء السفلي بدون قنوات[٤٨]، ويتضح من خلال شكل الحافة *arris* التي تفصل بين القنوات في الكتل الحجرية الضخمة الجرانيتية التي تمثل اسطوانات drums من أبدان أعمدة ركن على شكل قلب، والمعروضة حاليا بمنطقة كوم الشقافة الأثرية، والتي عثر عليها بداخل الإسكندرية، أنها كانت على الطراز الدوري؛ حيث نفذت الحافة حادة، وهذه من أهم خصائص الطراز الدوري (شكل ١٤)، ويحيط بمبنى النافورة "Building D١" في المجدل el-Mejdel، شمال – غرب بحر الجليل، من الداخل بفناء معمد مربع الشكل، ويحيط بهذا الفناء صفوف أعمدة في ثلاث جهات مكونة من سبعة أعمدة جميعها على الطراز الدوري، العمودان الموجودان في الركنين الجنوبي–الشرقي، والجنوبي – الغربي على شكل قلب[٤٩]، وبالمثل كانت أعمدة الفناء المعمد في مباني النافورات في كل من

مدينة Sagalassos و Pisidian Antioch جنوب – غرب تركيا تتبع الطراز الدوري(٥٠).

لم يكن الطراز الدوري هو الطراز الوحيد الذي تم استخدامه في تنفيذ الأعمدة على شكل قلب، لكن أستخدم الطراز الأيوني كذلك، ونستشهد بمثال عبارة عن عمود ركن على شكل قلب عثر عليه في موضع كانوب القديمة، مكون من نصفي عمودين يعلوه تيجان أيونية(٥١). وعثر في قورينى على منزل مؤرخ بالعصر الروماني به فناء معمد – *peristyle* كبير، وأعمدة الأركان على شكل قلب، وجميع الأعمدة على الطراز الأيوني(٥٢). أما الأعمدة على شكل قلب، والتي عثر عليها في منطقة القصور الملكية بالإسكندرية فقد كان يعلوها تيجان كورنثية(٥٣).

مما يزيد الأمر صعوبة في تحديد طراز الأعمدة والتيجان في مبنى الدراسة وجود أكثر من طراز أحيانا في أعمدة المبنى الواحد، فعلى سبيل المثال، كان يعلو أعمدة الأركان على شكل قلب في الفناء المعمد –Peristyle في المنزل House G بمدينة بطوليمايوس بإقليم قورينائية تيجان على الطراز الأيوني بينما تحمل إفريز على الطراز الدوري مكون من ميتوبات *metopes*، وتريجليفات *triglyphs*(٥٤)، وكما في المنزل السابق، فقد تكرر الأمر كذلك في فناء معمد *peristyle* في منزل آخر في بطوليمايوس؛ حيث نفذت أعمدة الأركان على شكل قلب وتحمل تيجان أيونية بينما تحمل إفريز على الطراز الدوري فوق العتب(٥٥).

على غير المعتاد، نلاحظ أن ثلاثة صفوف من أعمدة الأروقة التي عثر عليها في مدينة البيضاء بشرق ليبيا ضمن إقليم قورينائية، وتضم بداخلها ثلاثة معابد للإله اسكليبيوس، وإبنتيه هيجيا ولاسو، يعلوها تيجان دورية، بينما الجانب الرابع في جهة الشرق جاء الطراز الأيوني، وأعمدة الأركان على شكل قلب(٥٦)، وهو أمر غير شائع في إقليم قورينائية.

يتكون الفناء المعمد المكشوف (*c*) في منزل ياسون الكبير –Jason Magnus في قورينى من أروقة أربعة في كل الجوانب، ويميز الفناء أنه له ثلاثة صفوف من الأعمدة في طابقين فوق بعضهما البعض في جهات الشمال والشرق والغرب، يعلو أعمدة الطابق السفلي تيجان دورية، بينما يعلو أعمدة الطابق العلوي تيجان أيونية، ويميز صف الأعمدة في الجانب الرابع والواقع في جهة الجنوب أن أعمدته في طابق واحد بارتفاع يصل إلى ستة أمتار، بارتفاع الطابقين المقابلين في الثلاثة صفوف الأخرى، ويعلو أعمدة هذا الصف تيجان كورنثية ضخمة(٥٧).

مع كل ما سبق، فإنه يبدو أنه لا يوجد تيجان أعمدة مناسبة لأعمدة مبنى الدراسة سوى التيجان الأيونية الرومانية استنادًا إلى بعض الأدلة الأثرية؛ حيث تتشابه العناصر الزخرفية بالأجزاء المتبقية بقواعد الأعمدة على شكل قلب في الموقع مع القاعدة الأتيكية للعمود الأيوني الروماني من حيث وجود كتلة مربعة تقريبا، يعلوها قاعدة بها زوج من زخرفة الـــ *torus* محدبتين بينهما *scotia* وهي قطعة مقعرة الشكل، ويفصل بينها جميعا قنوات أفقية رقيقة بارزة، كما أن بدن العمود الجرانيتي الذي عثر عليه في حفرة بالركن الشمالي – الغربي للمبنى يميزه عدم وجود قنوات unfluted column (شكل ١٢)؛ فمن المعروف أن بدن العمود الأيوني الروماني كان أقل حجمًا من مثيله اليوناني، وتبع ذلك

تقليل عدد القنوات إلى عشرين قناة بدلا من أربع وعشرين في اليوناني، أو عدم وجود قنوات في البدن بالكامل كما نرى في الأعمدة الأربعة الأيونية التي تتقدم معبد الرأس السوداء بالإسكندرية[٥٨]، يضاف إلى ذلك سبب مهم للغاية يتمثل في العثور على تاج أيوني في الأرض المقلوبة غرب الفناء الأوسط، أي ليس بعيدًا عن مبنى الدراسة، ويبلغ قطر عموده في أعلاه حوالي ٤٨ سم. (شكل ٢١)[٥٩]، وبما أن قطر عمود هذا التاج الأيوني في أعلاه يبلغ حوالي ٤٨ سم.، والنهاية السفلى للعمود حوالي ٦٥ سم.، وكعملية حسابية من خلال بقايا قواعد الأعمدة المتبقية على أساسات صف الأعمدة وقت الاكتشاف، والتي تبلغ أبعادها حوالي ٧٠ سم.X ٧٠ سم.؛ فمن غير المستبعد أن ينتمي هذا التاج إلى أحد أعمدة مبنى الدراسة بما في ذلك الأعمدة بشكل قلب، فأهم ما يميز بدن العمود الأيوني التقليل في قطره كلما ارتفعنا لأعلى –Diminution، بالإضافة إلى أن لفائف هذا التاج الحلزونية يمكن رؤيتها من أربع جهات، واستقامة الخطوط التي تصل بين الحلزونين.

كانت أعمدة الأركان في بلاد اليونان الأصلية من الأعمدة المعتادة، أما في آسيا الصغرى، فقد ابتكر المعماريون هيئة جديدة لأعمدة الأركان، تمثلت هذه الهيئة في تنفيذ عمود الركن على شكل قلب Heart-shaped Pier، ويتكون هذا العمود من نصفي عمودين ملتصقين، ويتجه نصف كل عمود منهما في اتجاه صف الأعمدة الخاص به، بينما يتجه شكل القلب نحو داخل المبنى. وترى Venit أن الأعمدة على شكل قلب تعد ابتكارا ينسب للعمارة الهلينستية، حيث ذكرت أنه يوجد في المقبرة الأولى بجبانة مصطفى كامل ابتكاران جديدان ينسبان إلى العمارة الهلينستية؛ يتمثل أحدهما في تبني أعمدة الركن على شكل قلب[٦٠].

قدم طراز العمود على شكل قلب حلول لمشاكل عديدة، أهمهما حل مشكلة زاوية الركن وعدم إعاقة عملية الدخول والخروج والحركة عند الأركان في المباني التي يوجد بها حركة مستمرة لاسيما في المباني من نوع الأروقة – Stoas والأفنية المعمدة *peristyle*[٦١]. ووجدت وظيفة أكثر أهمية لأعمدة الركن على شكل قلب تكمن في كون هذه الأعمدة تتميز باتساع عرضها، وبالتالي تقدم تركيز بصري على الأركان وتجذب انتباه واهتمام الزائر للتكوين المعماري لهذه المساحة الثرية من المبنى، ولكي تعطي ايحاءً بضخامة وأهمية البناء[٦٢]. وتبرز أهمية معمارية ضرورية أخرى للأعمدة على شكل قلب متمثلة في أنه في حالة وجود صف من أعمدة الرواق أو صف أعمدة colonnade بشكل مستقل وغير متصل بعناصر معمارية أخرى free standing colonnade مثل الحوائط، فإن العمود على شكل قلب يعتبر بمثابة دعامة حجرية قوية قادرة على تحمل الأثقال والأحمال المعمارية في نقطة مركزية، حيث تكون هذه الأحمال والأثقال هائلة في الأركان[٦٣]، وهو ما ينطبق تماما على مبنى الدراسة في أكوريس.

وظيفة المبنى:

في ضوء ما سبق، وفى ظل التشابه الشديد بين مبنى الدراسة وبين منشآت أخرى لها نفس الخصائص، يحدد الباحث وظيفة مبنى الدراسة بأنه كان بمثابة "مبنى للمأدبة المقدسة"، وهو المكان المخصص لإقامة المآدب والاحتفالات المرتبطة بمناسبات دينية متعددة منها بشكل أساسي ما كان يقام على شرف الآلهة بشكل عام والإله سوبك (سوخوس) بشكل خاص[٦٤]، فقد كانت قاعة المآدب المقدسة جزء أصيل في المكونات المعمارية الملحقة بمعابد سوبك في أكثر من مدينة من مدن الفيوم مركز عبادته الرئيس

خلال العصرين اليوناني والروماني كما تعكسه الاكتشافات الأثرية في أكثر من موقع، وبالطبع كذلك موقع مدينة أكوريس (طهنا الجبل) محور الدراسة(٦٥)، وأقيمت هذه العبادات تحت أسماء وألقاب عديدة حملها الإله التمساح(٦٦).

كان يميز هذه المآدب نشاطات متنوعة أبرزها تناول الطعام والشراب وبعض المظاهر والاحتفالات الدينية لاسيما تقديم القرابين والأضاحي؛ ويبدو جليًا أن وظيفة هذا المبنى هو تجمع عدد كبير من الأشخاص، ويعتمد على وجود أعمدة في ثلاث جهات تسير في محاذاة جدران محيطة في ثلاث جهات مع وجود المدخل أو الواجهة الرئيسة في أحد الجوانب، وجاء هذا التحديد اعتمادا على أن المبنى يشارك منشآت أخرى مماثلة تؤدي نفس الوظيفة في عناصر رئيسة هي:

- الجزء الرئيس والمتمثل في الصالة الكبرى والذي كان يشغله الآرائك *triclinia* في ثلاثة صفوف.
- الأروقة الثلاثة، وهي الأجزاء الواقعة بين صفوف الأعمدة والحوائط الخارجية المحيطة بالمبنى.

يمثل العنصران السابقان في رأي الباحث مفتاح فهم وظيفة مخطط المبنى وخدماته الدينية التي يقدمها في هذه الفترة وفي هذا المكان كما سيتم توضيحه لاحقًا، ويضاف إلى ذلك عناصر أخرى أهمها:

- وقوع المبنى داخل نطاق الحرم المقدس للمعبد الرئيس المكرس لسوبك (سوخوس) في أكوريس على أحد جانبي الفناء المكشوف الثاني، وعرف عن معابد سوبك خاصة في مدن إقليم الفيوم وجود صالات المآدب المقدسة تلك بطول طريق الإحتفالات المقدس– *Dromos* الذي يؤدي إلى بوابة المعبد الخارجية، أو داخل نطاق سور المعبد نفسه.
- ارتباط مبنى المآدب على شرف سوبك ببعض الاحتفالات الدينية المقترنة بسوبك (سوخوس)، خاصة احتفالات الـــ "سوخيا –*Soucheia*" التي يميزها إقامة المأدبة المقدسة.
- العثور على نماذج لمباني المآدب المقترنة بسوبك (سوخوس) في رحاب ونطاق المنطقة المقدسة الخاصة بمعابد سوبك في مواقع أخرى أهمها مدن الفيوم.
- وجود عناصر معمارية مثل الأعمدة بشكل قلب، في مبنى الدراسة، وهو عنصر معماري اقترن بالصالات المفتوحة التي يحيط بها أروقة، خاصة صالات المآدب كما رأينا في الأمثلة السابقة في آسيا الصغرى ومدن إقليم قورينائية وتحديدا المنشآت التي وجدت بها قاعات مآدب.

كانت معابد الإله التمساح مثل باقي المعابد المصرية تتطلب وجود فناء مكشوف قائم على أعمدة يسبق الغرف المغلقة مختلفة الأحجام وصولًا إلى قدس الأقداس، كما نرى في المعبد الجنوبي بكرانيس على سبيل المثال، حيث نجد طريق مرصوف بكتل حجرية يؤدي إلى فناء معمد مكشوف colonnaded courtyard، مثل أفنية كل المعابد، لكن يزيد على معابد التمساح أحيانا، وكما تتطلب الاحتفالات الدينية القائمة على شرف الإله التمساح، أن يرى المتعبدين الإله في الطبيعة سواء في النيل أو داخل أحد الأحواض المبينة الضخمة كما نرى في الحوض الملحق بالمعبد الجنوبي بكرانيس كأفضل مثال على ذلك.

ليس لدينا سوى بعض التكهنات حول طبيعة الاحتفالات والخدمات التي يقوم بها الكهنة على شرف سوبك، ويرجع ذلك إلى ندرة المصادر، لكن من حسن الحظ أن تصلنا شهادتين قديمتين حول تلك الممارسات، تتمثل الأولى في شهادة هيرودوت المتعلقة ببعض الممارسات المرتبطة بعبادة التمساح في كل من طيبة والفيوم خلال القرن الخامس قبل الميلاد، وكانت تتضمن العناية الواضحة والتفصيلية للتماسيح الحية، وبالمثل الميتة وذلك بتحنيطها بعد موتها(٦٧)، وكتب استرابون شهادته هو الآخر حول الأمر نفسه في نهاية القرن الأول قبل الميلاد أثناء زيارته إلى مدينة التمساح كروكوديلوبوليس، مؤكدا على بعض ملاحظات هيرودوت(٦٨).

تقع أكوريس إذن في مصاف المدن المصرية القديمة التي مثلت عبادة "سوبك – سوخوس" عبادة رئيسة وشعبية فيها؛ نظرا لأن المعبد الرئيس في المدينة تم تكريسه له، لذلك فمن المتوقع إقامة العديد من الاحتفالات على شرف عبادته في أكوريس على غرار الاحتفالات التي كانت تقام له في مدن إقليم الفيوم، مركز عبادته الرئيس خلال العصرين اليوناني والروماني، ويندرج ضمن هذه الاحتفالات احتفال الـــ "سوخيا *Soucheia*"، الشهير والهام للغاية، والذي نجد له صدى واسع في أوراق البردي(٦٩). اسم "سوخيا Soucheia" مشتق من الإسم اليوناني للإله سوخوس (*Souchos*) المقابل لسوبك في اللغة المصرية (*Sbk*)(٧٠)، وورد الذكر المبكر للـــ "سوخيا" عام ١٧٣ ق.م. في وثيقة متعلقة بحساب تاجر زيوت من تينتونيس، وتذكر عدد من الاحتفالات في القرية من ضمنها الـــ "سوخيا"(٧١). يمكن أن نستنتج أهمية احتفالات الـــ "سوخيا" من خلال مدة إقامتها والتي تصل إلى سبعة أيام في مدينة سوكنوبايو نيسوس في القرن الثاني الميلادي؛ حيث ظهرت احتفالات الـــ "سوخيا" عام ١٣٨م. في قائمة نفقات كهنة عبادة سوكنوبايوس في سوكنوبايو نيسوس كاحتفال ضمن قائمة احتفالات على شرف الإله سوكنوبايوس، وشملت هذه الاحتفالات كذلك احتفال بعيد الإله العظيم، ويستمر ١٩ يوما، واحتفال بانشاء معبد الإله، ويستمر ٧ أيام، والاحتفال بإنشاء سور معبد الإله العظيم، وتعلقت النفقات بكميات القمح اللازمة لهذه الاحتفالات(٧٢).

لعل أهم ما يميز مظاهر الاحتفال بالـــ "سوخيا"، هي الفرحة والسعادة لدى المحتفلين والمتعبدين وإقامة الولائم؛ لذا شملت الاحتفالات السابقة إقامة المآدب الدينية المقدسة على شرف الإله، وتقديم القرابين والتضحية بالحيوانات وشي لحومها وتقديمها إلى الإله، ومن المحتمل أن بقايا لحوم حيوانات الأضاحي وأطعمة ومشروبات أخرى كان يتم استهلاكها من قبل الكهنة والمشاركين في هذه الاحتفالات، وذلك أثناء انعقاد المأدبة المقدسة – Sacred banquet المتعلقة بالإله، وكان يشارك في احتفالات ومآدب الـــ "سوخيا" الضخمة العديد من الشخصيات الرسمية والمشاركين من علية القوم والأثرياء من أهل المدينة(٧٣).

نستطيع أن ندرك أهمية احتفالات الـــ "سوخيا –Soucheia" في سوكنوبايو نيسوس من خلال ارتفاع سعر محتويات المأدبة المقامة على شرفها، فقد بلغت التكلفة ١١٦ دراخمة انفقت على الخمر من منف، والسمك المملح، ولحم الخنزير، والكعك، ويتضح ارتفاع تكلفة المأدبة عندما نقارنها بالموائد المقامة على شرف معبودات أخرى مثل مأدبة ديميتريا Demetria (١٠٤ دراخمة)، وكان يتم إهداء أنواع من الطيور مثل الأوز من قبل بعض الأشخاص لتقديمه واستهلاكه في مأدبة الـــ "سوخيا"، في تيبتونيس(٧٤).

يبدو أن احتفالات الـــ "سوخيا –Soucheia" استمدت أهميتها بسبب اقترانها بقرب قدوم الفيضان؛ حيث كان يتم تقديم العديد من التماثيل للإله"سوبك – سوخوس" خلال شهر بؤنة –Pauni، وربما يكمن السبب في تقديم هذه التماثيل خلال هذا الشهر بأن احتفالات الـــ "سوخيا" تميزت بإعادة ظهور التماسيح بعد فترة موسم الجفاف وبالتالي الإعلان عن بداية موسم الفيضان، وذلك للارتباط الوثيق بين التماسيح ونهر النيل، ويجب أن نذكر في هذا السياق أن المقابل المصري للمسمى اليوناني (Σοκνοπαιος) في البردي الديموطيقي في الفيوم هو (*sbkḥ*^{c}*py*) (سوخوس مثل فيضان النيل)، وأن اسم الإله *sbk* قد كتب بالهيروغليفية يعادل *ḥ*^{c}*py* فوق حجر يحمل نقش هيروغليفي من معبد Soknebtynis في تيبتونيس(٧٥). وبالمثل في أكوريس، نستدل من الأدلة الأثرية أن حعبي، معبود الفيضان والنيل، كان معبودًا رئيسا في معبد أكوريس إلى جانب "سوبك – سوخوس"، فقد صور حعبي مرتين راكعا أمامه مائدة قرابين وذلك على جانبي المدخل المؤدي إلى صالة الأعمدة بمعبد نيرون، مرة على الجانب الشرقي يتوج رأسه باقة من نبات البردي بوصفه "نيل الشمال"، ومرة أخرى على الجانب الغربي يتوج رأسه باقة من اللوتس بوصفه "نيل الجنوب"(٧٦). وتأكيدًا على هذا الأمر، نجد كذلك أن نقوش الإهداءات اليونانية التي عثر عليها في صالة الأعمدة بنفس المعبد في أكوريس أشارت إلى "حعبي" بوصفه معبودا للنيل والفيضان، وأنه الإله الأكثر نبلا من خلال المياه الجديدة(٧٧)، في إشارة واضحة إلى الاحتفال بإرتفاع فيضان النيل السنوي.

بعقد مقارنة بين مكونات المنطقة المقدسة في أكوريس وأمثلة من مدن الفيوم، نجد تشابها كبيرا بينهما، لاسيما من حيث وجود طريق الاحتفالات والمواكب المقدس – *Dromos* طويل ومرصوف يقود للمنطقة المقدسة –*Temenos*، ويوجد على جانبيه العديد من المنشآت الإضافية أهمها الجواسق، والمقاصير الصغيرة للآلهة الثانوية في المدينة، بالإضافة إلى صالة المآدب، وهي صالة مستقلة يتم إقامة المأدبة المقدسة بها بالإضافة إلى فعاليات أخرى(٧٨).

لعل أفضل مثال لدينا على صالات المآدب المتعلقة بسوبك، تلك الصالة الضخمة التي تم بناؤها في الحرم المقدس للمعبد الجنوبي للإله بنيفيروس، وبيتيسوخوس في كرانيس، والتي خصصت للمأدبة المقدسة(٧٩)، وتقع هذه الصالة خارج المبنى الرئيس للمعبد، وتحديدا في المنطقة الجنوبية – الشرقية من مبنى المعبد الحالي، وإلى الجنوب من الفناء المكشوف الوحيد للمعبد، وكذلك حوض تربية التماسيح المنتصب أمام المبنى الرئيس للمعبد (أشكال ٢٢ ، ٢٣)، والصالة مستطيلة الشكل، وبُنيت جدرانها من الطوب اللبن، ويتقدمها بوابه حجرية على الطراز المصري، ويعلو هذه البوابة عتبة Architrave عليها نص تكريس يوناني يحدد وظيفة المبنى بأنه بمثابة *Deipneterion*، أو صالة مآدب – Banqueting Hall، وتم تشييدها خلال حكم الإمبراطور فسبسيان (٦٩–٧٩ م.) (شكل ٢٣)(٨٠)، وشكلت المقاعد والمناضد عنصرا أساسيا بها، فمن المفترض وجود أرائك للمحتفلين على شكل حرف U، وعلى ما يبدو أنها كانت تحتوي على ثلاث عشرة منضدة(٨١)، وكانت تستخدم أثناء الأعياد والاحتفالات(٨٢).

نستند إلى شهادة أثرية أخرى ذات قيمة مهمة في هذا السياق من تيبتونيس، وتتمثل في العثور على أربع حجرات مآدب (*Deipneteria*) تتمركز على جانبي طريق الاحتفالات

المقدس– *Dromos*، المؤدي إلى معبد Soknebtynis في تيبتونيس[٨٣]، والذي يبلغ طوله حوالي ٢١٠ م.، وكانت هذه القاعات بمثابة مركز للاحتفالات العامة والخاصة[٨٤]، وتم توزيعها بحيث يوجد ثلاث قاعات على الجانب الغربي من طريق الاحتفالات (A, C – D في تخطيط Rondot)، بينما يوجد قاعة واحدة جهة الشرق (B) من الطريق المقدس (شكل ٢٤)[٨٥]، والقاعات الأربعة لها نفس الخصائص المعمارية تقريبا، فقد تم استخدام الطوب اللبن في تشييدها بمقاسات موحدة للقوالب تقريبا (٢٢ X ١١ X ٧ – ٧.٥ سم.)، وجاء تخطيط جميع القاعات مستطيلة الشكل، بحيث يتراوح الطول بين ٩ و ١٠ م.، بينما العرض بين ٧.٥ و ٨.٥ م.، وارتبطت كل قاعة منها بمذبح، وترتفع أرضيات هذه القاعات بنحو متر واحد عن مستوى أرضية الطريق المقدس، ويمكن الوصول إلى هذه القاعات عن طريق سلم من الحجر تم وضعه في منتصف واجهة كل قاعة، ويزخرف بداية كل سلم زوج من الأسود، وفي حالة واحدة فقط (B) يزخرف السلم أسد على اليسار وأبوالهول على اليمين[٨٦]، ويميز إحدى هذه القاعات دون غيرها، أنه يتقدمها سلم نصف دائري مكون من عدة درجات، ويعد طراز هذا السلم قاصرا على مصر، ولم نعثر على مثيل له في أي موقع آخر. من المحتمل تأريخ هذه القاعات بالقرن الثاني الميلادي اعتمادا على المكتشفات الأثرية بها، وتعرضت اثنتان منهم للحريق ربما في نهاية القرن الثاني الميلادي، وتم استخدام انقاض الحريق لرفع الأرضيات[٨٧].

اشتملت كذلك المنشآت المعمارية في نطاق معبد قصر قارون بالفيوم على طريق الاحتفالات المقدس، وشُيد جوسق من الحجر في النهاية الشرقية لهذا الطريق، وتوجد بوابة حجرية في حالة حفظ سيئة إلى الغرب بقليل من هذاالجوسق، وتقع على الجانب الجنوبي من طريق الاحتفالات المقدس، ووظيفة هذه البوابة كانت في البداية غير واضحة بالنسبة للأثريين، لكن أسفرت الحفائر فيما بعد عن مبنى مستطيل الشكل على شكل حدوة حصان، وكان الإعتقاد في البداية أن هذا المبنى لم يكن له علاقة بالبوابة الحجرية، وأنه استخدم كمخزن؛ حيث عثر على ست أواني ضخمة، وساعد على هذا الاعتقاد أن هذا المبنى لم يتم نشره سابقا، وما صاحب ذلك من وصف موجز له للغاية، مما صعب من تقديم تفسير لوظيفته الأساسية، لكن حديثا قدمت Paula Davoli فرضية لتفسير وظيفة هذا المبنى اعتمادًا على وجود البوابة الحجرية وشكله المستطيل، ومساحته الواسعة؛ حيث ترى أن كل هذه المعطيات تفسره بأنه كان بمثابة قاعة مآدب مقدسة مؤرخة بالعصر الروماني، وكان يمكن الدخول إليها من خلال البوابة الحجرية على غرار مبنى المآدب في نطاق معبد كرانيس الجنوبي وبوابته الحجرية[٨٨].

عثر في القصر الشتوي الفخم الخاص بالملك هيرودوس الكبير (٧٣ – ٤ ق. م.) في وداي القلط Wadi Qelt بالقرب من أريحا Jericho بالضفة الغربية على قاعة مآدب – *Triclinium* مكشوفة وتبلغ مساحتها (٢٩ x ١٩ م.). تتفق هذه الصالة مع مبنى الدراسة من حيث أنها عبارة عن مبنى مستطيل له ثلاثة صفوف من الأعمدة حول الجزء الداخلي، وكانت تسير موازية لثلاثة جدران، وتم بناء هذه الصالة أيضا على أحد جانبي فناء أوسط Central courtyard، وكان هذا الفناء محور تركيز مشاهدة المجتمعين في الصالة من خلال مدخل واسع يبلغ ٥.٥ م. في منتصف الحائط الجنوبي، وذلك بدون الحاجة لمشاهدة مباشرة نحو الأفنية الجانبية المحيطة، حيث يطل هذا المدخل على منظر طبيعي في الوادي[٨٩]. عثر عام ١٩٥١ في مبنى قصر فخم خاص بالملك هيرودوس الكبير أيضا بموقع مجاور للمكان السابق على قاعة مآدب – *Triclinium* أخرى مماثلة

في تخطيطها للقاعة السابقة، لكن تبلغ مساحتها ١٢.٦ X ١٨.٥ م.[٩٠]، وتتفق مع مبنى الدراسة في أكوريس كذلك من حيث اتجاه هذه القاعة بإتجاه الفناء المركزي courtyard، للمبنى الرئيس، وبمدخلها شباك يطل على الفناء السابق[٩١]، ومن الملاحظ أن أحد البناءين السابقين في وداي القلط كان اتجاهه باتجاه منظر طبيعي مفتوح على الوادي، والآخر باتجاه الفناء المركزي للمبنى الرئيس، وهاتان الخاصيتان تمتع بهما مبنى أكوريس، حيث يوجد المدخل الرئيس له جهة الغرب ليطل على الفناء الأوسط للمعبد الرئيس بالإضافة إلى ذلك كان يشرف على المناظر الطبيعية المتاخمة لنهر النيل في منطقة الوادي أسفل سفح التل الذي شيد عليه معبد أكوريس.

كما ذُكر سابقا كانت"قاعة المآدب المقدسة" مخصصة للمآدب والاحتفالات المرتبطة بمناسبات دينية منها بشكل أساسي ما كان يقام على شرف الآلهة بشكل عام والإله"سوبك–سوخوس" بشكل خاص خلال العصرين اليوناني والروماني؛ ويبدو أن آلهة أخرى قد شاركت سوبك مبنى المآدب في أكوريس؛ حيث تتكشف لنا عبادات أخرى داخل نطاق المعبد من خلال النقوش والتكريسات والإهداءات اليونانية التي عثر عليها داخل المعبد لاسيما الأجزاء المختلفة من صالة الأعمدة، ويأتي في مقدمتها سوخوس وآمون ومن معهم من الآلهة العظام والمجتمعين مثل ايزيس، وهيرا، وتحوت، وهرميس، وهناك إهداءات مقدمة من البحارة للآلهة المنقذة الديوسكوروي[٩٢]، وقد وصلتنا اشارات بردية لمثل تلك المآدب المقدسة من أكثر من موقع أثري، وجاء الدليل المبكر حول مآدب الآلهة عبارة عن بردية متعلقة بمصروفات خاصة بمأدبة مقدسة من تيبتونيس بالفيوم، ومؤرخة بنهاية القرن الثاني قبل الميلاد[٩٣].

ظاهرة أخرى اكتسبتها مآدب الآلهة، وتتمثل في وجود دعوات بردية تدعو للحضور لمثل تلك المآدب والمناسبات المرتبطة بها، وارتبطت بالعديد من الآلهة، ولم تكن قاصرة فقط على تلك المخصصة للإله سوبك، وكان معظمها مرتبط بحلقة العبادة الإيزية، لاسيما تلك التي كانت تقام على شرف ديميتر وايزيس وأنوبيس وسرابيس الإله الرسمي للبلاد خلال العصرين اليوناني والروماني، ويكاد يكون هناك اتفاق على أن هذه المآدب كان يتم عقدها في مبنى مستقل ملحق بطريق الاحتفالات المقدس الذي يؤدي للمعبد، أو في رحاب السور المقدس للمعبد، وكان الطابع الديني أساسيا لهذه المآدب، وينظر إليها جميعا بوصفها نوع من مجتمع المآدب ذات الطبيعة المقدسة، وشكلت جزءا أساسيا من طقوس عبادة الإله المنتظمة في معبده، وساد الإعتقاد أن هذه المأدبة كانت تتم بحضور الإله نفسه[٩٤]، وكان يشارك في تلك المآدب من خلال صور العبادة الخاصة به[٩٥]؛ وكان سرابيس يقوم بدعوة الأشخاص بنفسه للوجبة المقامة على شرفه[٩٦].

حملت إحدى البرديات من أوكسيرنخوس دعوة للاحتفال بمأدبة المعبود "أنوبيس"؛ حيث جاء فيها "يدعوك فلان للغذاء في مأدبة أنوبيس غدا في رحاب معبد سرابيس"[٩٧]، وعثر على دعوة لوجبة مقدسة على شرف الإلهة ايزيس، ودعوة أخرى لوجبة مقدسة في معبد الإلهة ديميتر، ووجدت دعوة ضمن بردي أوكسيرنخوس تحتوي على اسم شخص يسمى Chaereman يدعو رجل لمرافقته لتناول وجبة العشاء على مأدبة سرابيس – Kline of Serapis غدا، وكانت تقام هذه المأدبة في مبنى السرابيوم[٩٨]، ومن البديهي أن تقام مأدبة مقدسة على شرف سرابيس في مبنى الدراسة بأكوريس خاصة في ظل وجود معبد لسرابيس على الطراز اليوناني في وسط أكوريس وعلى بعد أمتار من مبنى

المآدب[٩٩]، والاحتفالات بمآدب سرابيس مؤكدة لدينا من خلال خمس عشرة دعوة بردية على الأقل من أوكسيرنخوس، ومعظمها مؤرخ بالقرنين الثاني والثالث الميلاديين، وكان يستخدم لها المصطلح اليوناني κλίνη Σαραπιδος–"[١٠٠]، بينما وصلتنا اشارة واحدة عن مأدبة سرابيس من الفيوم[١٠١].

لم تقتصر إقامة المآدب المقدسة على المناسبات والاحتفالات الدينية المقامة على شرف الآلهة فقط، إنما شملت الاحتفال بمناسبات سعيدة خاصة تلك التي كانت تقام على هامش الاحتفال الأساسي على شرف الإله منها مناسبات الزواج وأعياد الميلاد وبلوغ سن الرشد، وكان يميزها أيضا تقديم القرابين والشكر والثناء للإله[١٠٢].

المحتفلون:

بالرغم من أن سوبك لم يقترن أبدا بأي من الآلهة اليونانية أو الرومانية، وأن الطابع المصري لمظاهر عبادة الإله سوبك لايرتقي إليه شك، إلا أنه ومع ذلك فالمرء لا يستطيع أن يفترض أن كل المشاركين في الاحتفال كانوا سكانا مصريين المولد؛ حيث يوجد العديد من الأدلة التي تشير إلى مشاركة كل من المصريين والإغريق والرومان على السواء في احتفالات سوبك المتنوعة في مختلف المواقع التي عبد فيها، وبالتبعية فنحن لا نستطيع أن نحدد هوية احتفالات الموائد المقامة على شرف سوبك، لاسيما مع السمات اليونانية – الرومانية الطابع لمبنى المآدب في أكوريس؛ وأن استهلاك الخمر فضلا عن البيرة أثناء انعقاد المأدبة غير كاف في حد ذاته لكي نفترض مصرية أوهلينية الاحتفال. كذلك كان السمك المملح شائعاً في كل أرجاء مصر اليونانية والرومانية، وأيضا كان الخنزير أساسيًا في هذه المأدبة لاستمرار أهميته في مصر الفرعونية وخلال العصرين اليوناني والروماني، لكن تدفعنا الصبغة المعمارية اليونانية – الرومانية لمبنى الدراسة أن نخمن سيطرة مظاهر الطابع اليوناني على احتفالات المآدب في مبنى أكوريس، ولا نستطيع أن نتخيل مأدبة يونانية الطابع بدون رقص وأكاليل إلى جانب شرب الخمر، وهذا ما تعكسه إحدى البرديات التي تحدثت عن تكلفة إحدى المآدب المقدسة، وشملت تكلفة الأكاليل إلى جانب الخمر[١٠٣]، وكان سكان قرية ثيادلفيا في الفيوم يحتفلون سنويا باحتفال للإله سوخوس بينيفروس Souchos-Pnepheros بغض النظر عن أصولهم العرقية، وكان الاحتفال يتضمن موكبًا عامًا تُحمل فيه صور ومومياوات الإله المقدسة على محفات من قبل الكهنة لعرضها أمام المتعبدين والمحتفلين، وبعد ذلك تعود للداخل مرة أخرى لحفظها داخل المعبد، وكان يتم وضعها فوق مذبح أو مصطبة مرتفعة أو حنايا داخل الجدران[١٠٤].

ورد في خطاب من العام ٧٥ – ٧٦ م. مرسل من شخص يُدعى Chairemon إلى شخص آخر يُدعى Apollonius جاء فيه "أمنياتي الطيبة، سوف أزورك في كل الظروف والأحوال بعد انقضاء احتفالات الـــ "سوخيا". استحلفك بالديوسكوروي الذين عبدناهم سويا أن تستمتع بحياتك، كن جيدًا، ومبجلًا، ومن فضلك أرسل لي عشرين دراخمة مع Sabinus لأني احتاج إليهم لنفقات ضرورية، ولكي أقوم بدفع قيمة الواردات اللازمة لاحتفال السوخيا؛ وبذلك نستطيع أن نحتفل ونتسلى سويا هنا بمساعدتك؛ ومن خلال هذا الخطاب نعلم أن Chairemon و Apollonius كانوا يعبدون الأبطال اليونانية الديوسكوروي "كاستور وبوللوكس"، لكنهما أيضا كانا يستعدان للمشاركة في احتفالات الـــ "سوخيا"، مأدبة الإله "سوخوس" المصري، والتي كانت تعد بمثابة مناسبة للفرحة والاحتفال سويا[١٠٥].

ليس مفاجئا أن يحتفل كل من المصريين والإغريق سويا باحتفالات سوبك في الفيوم؛ فقد كان يوجد وحي ونبوءة خاصة بالديوسكوروي في المعبد المصري الخاص بالإله سوخوس في أم الأثل – باخياس، باعتبارهم جميعا آلهة ارتبطت بالوفرة والخصوبة والرخاء[١٠٦]، ووجدت مقصورة لعبادة الديوسكوروي في كيركي أوزيريس – Kerkeosiris بالفيوم[١٠٧]. بالمثل في أكوريس، نستند إلى شهادة ذات قيمة في هذا السياق تتمثل في العثور على مقصورة رائعة للديوسكوروي في رحاب معبد سوبك في أكوريس أحد أهم أماكن عبادة سوبك – سوخوس إلى جانب الفيوم، حيث تقع هذه المقصورة تحديدًا في أعلى الجبل خلف معبد "سوبك–سوخوس" مباشرة، وتعد هذه المقصورة أحد أهم الأدلة الأثرية من مصر خلال العصرين اليوناني والروماني المكرسة لعبادة الديوسكوروي. صور بالبارز على المقصورة التوءمان كاستور وبوللوكس بالمواجهة، يرتديان ملابس عسكرية، ويمسك كل منهما بحصان، يرتديان القبعة الفريجية المميزة لهما وتزين قمتهما النجمة ثمانية الأذرع، وتقف بينهما أختهما هيلين، وكما ذكر مسبقًا، فقد عُثر على ثلاثة إهداءات يونانية على الأقل بصالة أعمدة المعبد مقدمة من البحارة للآلهة المنقذة (الديوسكوروي)[١٠٨](شكل ٢٥).

التأريخ:

يمكن تأريخ مبنى الدراسة بالنصف الثاني من القرن الأول الميلادي وربما استمر في تأدية وظيفته حتى منتصف القرن الثاني الميلادي على أكثر تقدير، وتم بناؤه بعد الإنتهاء من بناء المعبد الرئيس، ويعتمد هذا التأريخ على بعض المعطيات السابقة أهمها أن النصف الثاني من القرن الأول شهد بناء المعبد الرئيس في عصر الإمبراطور نيرون (٥٤ – ٦٨ م.) الذي تم تصويره أكثر من مرة يقدم القرابين وأمام الآلهة فوق أجزاء مختلفة من المعبد لاسيما مدخل صالة الأعمدة[١٠٩]، ثم توالت الإضافات على المكان بعد الإنتهاء من تشييد المعبد الرئيس في عهد نيرون، وأن قاعة المآدب موضوع الدراسة كانت ضمن تلك الإضافات كما حدث في حالة المعبد الجنوبي بكرانيس والذي تؤكد الشواهد والأدلة الأثرية أن المعبد تم تشييده في عهد الإمبراطور نيرون وذلك من خلال نص الإهداء الموجود على العتبة العلوية للمدخل الرئيس الذي يؤدي إلى داخل المعبد[١١٠]، وتمثلت أهم الإضافات به فيما بعد في صالة المآدب التي تطل على الفناء المكشوف وحوض تربية وترويض التماسيح المقدسة التي شيدها الإمبراطور فيسبسيان (٦٩ – ٧٩ م.) فيما بعد كما يذكر نص الإهداء على عتبة البوابة الحجرية التي تتقدمها[١١١].

من الأدلة التي تؤكد استمرار الأنشطة والتعديلات المعمارية في منطقة الفناء الأوسط على حساب وجود صالة المآدب، العثور على لوحات مؤرخة بعصر الأباطرة أنطونينوس بيوس (١٣٨ – ١٦١ م.)، وماركوس أوريليوس (١٦١–١٨٠ م.)، في منطقة المنحدر الفاصل بين الفناء الجنوبي والفناء الأوسط، إلى الغرب مباشرة من مبنى الدراسة، تشير إلى أن هذا المنحدر تم تشييده على الأقل في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي[١١٢]، وأنه لم يكن في الخطيط الأصلي للمعبد وتمت إضافته بعد بناء المعبد الرئيس، وصالة المآدب، ويأتي ذلك اعتمادا على تاريخ اللوحات السابقة، بالإضافة إلى الأدلة الأثرية التي تشير إلى أن هذا المنحدر الفاصل بين الفناء الجنوبي والفناء الأوسط قد أضيف بعد بناء صالة المآدب، فبالنظر إلى دعامة الركن الجنوبي – الغربي لصالة

المآدب (شكل ٨)، نلاحظ أن المعماري الذي قام ببناء المنحدر الفاصل بين الفناء الجنوبي والفناء الأوسط قام ببناء السور الشرقي للمنحدر فوق جزء كبير من هذه القاعدة، والتي يشير تصميمها إلى وجود باب بجوارها كان يؤدي إلى داخل صالة المآدب، وفي حالة استمرار تأدية صالة المآدب لوظيفتها ما كان ينبغي للمعماري أن يقوم بالبناء على هذا الجزء الحيوي من مبنى صالة المآدب، وكذلك نلاحظ أن امتداد هذا المنحدر في الفناء الأوسط أمام مبنى صالة المآدب يعيق دخول المحتفلين وزوار صالة المآدب.

يبدو أن هذه التعديلات والإضافات المعمارية التي طرأت على موضع الفناء الأوسط وصالة المآدب قد حدثت بعد توقف الاحتفالات بالـــ "سوخيا"، وتوقفت معها بالطبع إقامة المآدب والاحتفالات المختلفة، وبالتالي لم يعد هناك أهمية لوجود هذه القاعة، ويعتمد هذا التفسير على أن آخر إشارة وثائقية للـــ "سوخيا" جاءت من تيبتونيس مؤرخة بحوالي ١٥٢ م.، فإنه يبدو أن الاحتفال بها توقف مع منتصف القرن الثاني الميلادي[١١٣]، وشمل الأمر كل المواقع التي كانت تشهد احتفالات الـــ "سوخيا".

بالإضافة إلى ما سبق، نستطيع أن نخمن من خلال بعض المعطيات السابقة أن مبنى الدراسة هذا قد تم استخدامه في أغراض أخرى غير وظيفته الأساسية فيما بعد خلال العصر الروماني حتى تم تشييد المبنى القبطي من الطوب اللبن فوق أرضيته، فمن خلال الأدلة الأثرية المتعلقة بأرضية صالة المآدب نستطيع أن نؤكد إعادة رصفها جزئيا أو إصلاحها أكثر من مرة؛ فعلى سبيل المثال، نلاحظ أن الأحجار المستخدمة في تبليط أرضية المبنى في النصف الشرقي منه تم رصها إلى جوار بعضها البعض بإتجاه شمال – جنوب، بينما في النصف الغربي من المبنى بالقرب من الفناء الأوسط للمعبد الذي شهد التعديلات والإضافات المعمارية السابقة، فقد تم رصها إلى جوار بعضها البعض بإتجاه شمال – جنوب، وكذلك بإتجاه شرق – غرب أيضا، وليس لها عرض ثابت، علاوة على ذلك، فإن مقاسات تلك الأحجار جاءت مختلفة. وبالحكم من خلال شقف أواني الأمفورات التي عثر عليها في طبقة الرمل الأبيض المستخدمة كبطانة أسفل أحجار رصف هذا المبنى، يبدو أن عملية إعادة رصفه قد تمت تقريبا في القرن الرابع الميلادي، ثم جاء بناء المنشآت المدنية القبطية فوق أرضية البناء، والمؤرخة بفترة القرنين الخامس والسادس الميلاديين.

النتائج:

قدمت هذه الدراسة محاولة لاستكشاف وتحديد وظيفة هذا المبنى المبهم في أكوريس (طهنا الجبل بمحافظة إلمنيا)، وقد أثبتت الدراسة أننا أمام مبنى هائل ذو قيمة معمارية متميزة، وحددت الدراسة وظيفته بأنه كان بمثابة "قاعة مآدب مقدسة" ملحقة بالمعبد، باعتبارها عنصر جوهري ضمن ملحقات معابد سوبك – سوخوس خلال العصرين اليوناني والروماني كما رأينا في أكثر من معبد كرس له في مدن الفيوم، لاسيما في تيبتونيس (أم البريجات) التي تفردت وحدها بوجود أربع قاعات مآدب، بالإضافة إلى كرانيس (كوم أوشيم)، وديونيسياس (قصر قارون)، وأثبتت الدراسة وجود علاقة وثيقة بين "قاعة المآدب" والمعبد الرئيس والممارسات والاحتفالات المتعلقة بالمعبد، والتي لا يستطيع أحد انكارها، وذلك في ضوء الأدلة والإشارات الأثرية، هذا إلى جانب الدراسة التحليلية المعمارية والتأريخية.

أسفرت الدراسة المتعمقة حول المبنى إلى نتائج أهمها خضوع موضع ومدخل المبنى لطبوغرافية الموقع والوظيفة الدينية، وجاء وجود مدخل المبنى جهة الغرب ليسمح لزوار المعبد الذين يعبرون من بوابات وأفنية المعبد المتتالية أن يروا مبنى "قاعة المآدب

المقدسة"، ومدخلها الرئيس وما يقام بها من فعاليات، واستنتج الباحث بناءً على ما سبق من بقايا المبنى وملاحظات عديدة، أن التصور النهائي لمبنى الدراسة أنه كان قائمًا على وجود صالة كبرى يحيط بها ثلاثة صفوف من الأعمدة مكونة ثلاثة أروقة، ثم واجهة المبنى التي كان يتخللها مداخل أو أبواب ضخمة لرواد المبنى، والتي تبدو أنها كانت تحمل عناصر معمارية كلاسيكية، وكان المبنى بدون سقف، نظرا لضخامة حجم الصالة الكبرى، وعدم وجود آثار لأعمدة تم تنصيبها فوق أرضية الصالة، وهذا الأمر وجد في العديد من الأبنية مثل بازيليكا أشكلون شمال غزة التي تم تنفيذ صالة الأعمدة فيها غير مسقوفة، وتكرر الأمر كثيرا مع الأفنية المحاطة بالأعمدة والتي يطلق عليها مصطلح *peristyle*، وأن الشكل النهائي للمبنى يظهره إعادة التكوين الذي قام به الباحث اعتمادا على المعطيات والإستنتاجات السابقة والمقارنات المعمارية (أشكال ٢٦-٢٩)، خاصة تلك التي يتم فيها تجمع بشري أو تكون بمثابة محفل متعلق بطقوس وشعائر دينية محددة ارتبطت في مخططها ووظيفتها بشكل قريب جدا لمخطط مبنى أكوريس، لاسيما كونها قاعات للمآدب.

نال طراز الأعمدة على شكل قلب في مبنى أكوريس اهتمام المعماري؛ حيث تم استخدامه أكثر من مرة، وكشفت الدراسة أن هذا الطراز من الأعمدة لاقى القبول من قبل المعماريين، وتم استخدامه على نطاق واسع في آسيا الصغرى، التي شهدت الميلاد الفعلي لهذا الطراز من الأعمدة، وانتشر أيضا في مصر لاسيما العاصمة الإسكندرية، ومدن شمال أفريقيا؛ حيث تؤكد عمارة مدن إقليم قورينائية بأن الأعمدة على شكل قلب تعد أحد أهم الملامح المعمارية في مدن الإقليم بالكامل، وكان لهذا الطراز من الأعمدة تزكية وأفضلية معمارية في الأركان، وذلك لأن عمود الركن يتحمل الضغط الأكبر للسقف أكثر من باقي الأعمدة، ونلاحظ أن الأمثلة المبكرة للأعمدة على شكل قلب كانت في منشآت دورية الطراز، وهذا يفسر تفضيل الطراز الدوري لهذا العمود، ويمكن أن يكون الإحساس بأن أي امتداد للمسافة البينية عند عمود الركن، كما هو مطلوب في افريز الطراز الدوري، يبدو ضعيفا وغير مرض في نقطة معمارية حرجة مثل هذه، وأن عمود الركن على شكل قلب قدم شكل بصري أقوى للركن، وفي نفس الوقت قلل المسافة الواضحة الطبيعية عند زاوية العمود الممتدة إلى العمود التالي. بالرغم من أن النموذج المبكر الذي شهد اختراع العمود على شكل قلب تبنى الطراز الدوري، إلا أن العمود على شكل قلب أصبح في نهاية المطاف أكثر شعبية وشيوعا، وتم استخدامه في صفوف الأعمدة الأيونية حيث يسمح هذا العمود في الطراز الأيوني بتاج فعال عند زاوية يتكرر عندها الدخول مرارا، وتبنى مبنى الدراسة الطراز الأيوني، واستخدم كذلك العمود على شكل قلب مع التيجان الكورنثية.

لعل من أهم النتائج المرتبطة بالعمود على شكل قلب تمثلت في تبني الأعمدة على شكل قلب في الأفنية المكشوفة المحاطة بصفوف الأعمدة – *prestyle*، والمنشآت التي تحتوي على صالة أعمدة مكونة من ثلاثة أو أربعة صفوف أعمدة مثل الأروقة، والمنازل، والقصور، والبازيليكا، ومبنى النافورة، والمعابد، والمعابد اليهودية من طراز الجليل، وبالطبع قاعات المآدب.

نلاحظ أن التشابه والتماثل في التفاصيل المعمارية بين صالة مآدب أكوريس وقاعات المآدب في منطقة الشرق، لاسيما قاعات المآدب الضحمة التي بناها هيرودوس الكبير،

جاء شديدا للغاية، فقد شمل هذا التشابه التخطيط والعناصر المعمارية المتمثلة في صفوف الأعمدة الثلاثة، والأروقة، والأعمدة على شكل قلب في الأركان، وكذلك السياق والوظيفة المعمارية، وهذا كله يبرهن على أن هذه التفاصيل المعمارية كانت بمثابة موضة وتقاليد معمارية في منطقة الشرق أنذاك واستمر بعد ذلك، حيث كانت قاعات المآدب الضخمة التي بناها هيرودوس من بين الإنجازات العظيمة ضمن برنامجه الإنشائي، وليس لدينا شك أن شهرتها انتشر بعيدًا وعلى نطاق واسع آنذاك، وأن تقليد قاعة مآدب هيرودوس استمر بعد وفاته. ويبدو أن التشابه والتماثل في التفاصيل المعمارية بين صالة مآدب أكوريس والمآدب في منطقة الشرق لم يحدث مصادفة؛ ففي كلتا الحالتين أيضا نجد أن وظيفتها لتجمع أشخاص محتفلين، وأن الاتجاه للصالة نحو الخارج وليس للداخل، فضلا عن عدم وجود نقطة محورية داخل المبنى مثل المذبح أو الحنية أو أي عنصر آخر، وكذلك كانت الصالات متجهة نحو منظر طبيعي، والمعبد في أكوريس كان يطل على منظر الوادي والنيل، وأن اتجاه الناظر في قاعة أكوريس نحو الوادي والنيل ربما حمل معنى رمزي، وهو النظر إلى الموطن الذي يعيش فيه التماسيح رمز الإله سوبك، وهذا في ذاته نوع من العبادة العملية.

مما سبق يتضح لنا أن النشاط الأساسي في احتفالات مأدبة سوبك كان الأكل والشراب، وظل الشراب ملمح مميز لتلك التجمعات كما هو الحال في مآدب الـــ "سوخيا"، وسيطرت بعض المشروبات والمأكولات عمن سواها، فكان الخمر أهم المشروبات التي يتم تناولها أثناء انعقاد المأدبة، وطغت أطعمة بعينها على المأدبة مثل السمك المملح، وأيضا كان لحم الخنزير أساسيا في هذه المأدبة، ويضاف لحم الأوز لما سبق من أطعمة.

أظهر السكان الإغريق والرومان اهتمام بالديانة المصرية القديمة، لكن لا يوجد دليل على أن الـــ "سوخيا" كانت ذات طابع هلينستي أو طابع مصري خالص؛ خاصة أن بيئة مثل بيئة أكوريس، ومن خلال المشاهد الأثرية بها، انصهرت فيها ثقافات عديدة يجعلنا نقترح أن الاحتفالات المقامة على شرف سوخوس وخاصة الـــ "سوخيا" مثلها مثل العديد من الاحتفالات الدينية الأخرى، لم تكن مرتبطة وقاصرة على مجموعة عرقية بعينها في أكوريس خلال العصرين اليوناني والروماني؛ فمن خلال أسماء الأشخاص المشاركين في الـــ "سوخيا" وطبيعة المنشآت التي عثر عليها أو وجدت في مواقع عبادة سوبك – سوخوس تنطوي على أوساط حضارية مشتركة يونانية ومصرية وجنسيات أخرى.

استمرت "قاعة مآدب أكوريس" في أداء وظيفتها طيلة قرن من الزمان تقريبًا طبقا للتأريخ المقترح لها منذ منتصف القرن الأول الميلادي حتى منتصف القرن الثاني الميلادي تقريبا.

Abstract

Unknown building in Acores: an architectural and functional analytical study

By Abdul Hamid Abdul Hamid Al-Morsi Masoud

The excavation which carried out by the Japanese mission in the city of Akoris - Tehna El-Gebel in Menia governorate in ١٩٨٤ discovered remains of a building with only a large floor covered by limestone slabs. The floor is surrounded by foundations slightly above the ground. The mission reported only an short architectural description for the building Without any attempt to interpret the building or understand its architectural function or even an analytical or architectural study to date, which is what this paper aimed, especially since the building is located within the vicinity of the temple of god Sobek, followed the Greek - Roman architecture style inside an Egyptian temple Identity in terms of style and worship, and thus, this paper will focus on the relationship between the temple and the building, and the religious life and practices of Akoris during the Greek and Roman periods. This building seems to have played an important function for the temple and its worship and religious practices.

الهوامش

[١] تقع أكوريس (طهنا الجبل) على الضفة الشرقية للنيل على بعد ٢٣٠ ك.م. جنوب القاهرة، و١٢ ك. م. شمال - شرق مدينة المنيا، أهم مدن مصر الوسطى. يعتقد أن اسم الموقع في عصر الدولة الوسطى كان يسمى (*Mr.nfrt*) وتعني القناة الجميلة، استنادا إلى نقش من مقبرة مقبرة خنم- حتب الثاني بجبانة بني حسن المؤرخة بعصر الدولة الوسطى وتحديدا الأسرة الثانية عشرة، وقد تأكد هذا الإسم بالفعل، وذلك من خلال العثور على كتلة حجرية وتوابيت في موقع طهنا الجبل تحمل اسم (*Mr.nfrt*). حمل الموقع أكثر من اسم خلال عصر الدولة الحديثة، منها اسم *Pr-imn-m-ỉ-khnt* ويعني منزل آمون – الأسد الذي في المقدمة، وورد هذا الإسم على لوحة صخرية بالموقع للملك رمسيس الثالث صور عليها الملك واقفا بين الإله آمون رع والإله سوبك، وفي الأعلى اسم المدينة كمركز لعبادة آمون وسوبك معا؛ وربما يعني المصطلح (*-khnt m ỉ*) الأسد في المقدمة، وهو مشتق من شكل الصخرة الضخمة التي تشغل الجزء الجنوبي - الغربي من الموقع، وتأخذ مقدمتها شكل رأس ومقدمة جسم الأسد، ويطل على نهر النيل. ووجد اسم آخر خلال عصر الدولة الحديثة ارتبط أيضا بوجود هذه الصخرة وهو *T ỉ.dhnt*، ويعنى الصخرة الشامخة، وتطور الإسم خلال العصر البطلمي وأصبح Tenis – Τήνις، ومنها جاء الإسم القبطي tehne (وتعني الجبهة أو المقدمة)، ومنه اشتق الإسم العربي "طهنا" وأضيف إليها كلمة الجبل نتيجة للطبيعة الجبلية للموقع. أما اسم أكوريس Ακορις أو Αχωρις فقط ظهر على لوحة إهداء من عهد بطليموس الخامس للممعبودة إيزيس موخياس «من أجل سعادة الملك بطليموس ابيفايس أقيم هذا في أكوريس للممعبودة إيزيس موخياس المنقذة».
Gundlach, R. ١٩٨٦, ٣٠٤-٣٠٥; Kawanishi, H. et al. ١٩٩٥, ١-٤.

[٢] Kawanishi, H. *et al.* ١٩٩٥: ٧٦-٨.

[٣] Lefebvre, G. & Barry, L. ١٩٠٥: ١٤١-٥٨.

[٤] Lefebvre, G. & Barry, L. ١٩٠٥: ١٤١-٨, fig. ١.

[٥] يشغل مبنى قبطي من الطوب اللبن حاليا جزء كبير من أرضية المبنى الحجري موضوع الدراسة، وتم بناء المبنى القبطي في فترة لاحقة، والمبنى القبطي مكون من أربع حجرات متفاوتة الأحجام، بالإضافة إلى حجرة صغيرة ومكان لسلم به خمس درجات تتجه لأعلى المبنى. والمبنى ذات طبيعة مدنية، وكان مكون من عدة طوابق ولم يتبق منه سوى حجرات الطابق الأرضي التي يعتقد أنها كانت بمثابة مخازن للمبنى والأدوار العليا

المتهدمة والمفقودة، والأسقف كلها مقباه بالطوب اللبن. عثر في إحدى الحجرات على أقلام من البوص عبارة عن قطعة بوص رفيعة وطرفها ملفوف بقطعة من الكتان والصوف لتسهيل الكتابة بعد غمسها في الحبر، وعثر على أجزاء من أمفورات عليها كتابات قبطية. الجدران سميكة، ويبلغ أبعاد القوالب ٢٦ سم. X ١٢ سم. X ٨ سم. والأجزاء المتبقية مؤرخة بفترة القرنين الخامس والسادس الميلاديين.

- وزارة الآثار المصرية، موجز عن أعمال البعثة اليابانية بطهنا الجبل في الفترة من ١٥- ١١- ١٩٨٤ حتى ١٥-١٢-١٩٨٤، ص ٧٢.

[٦] يقع الفناء الأوسط شمال الفناء الجنوبي، وعلى مستوى أقل من مستوى الفناء الجنوبي، ويربط بينهما طريق صاعد يبدأ بدرجتين ثم منحدر على جانبيه درابزين حجري، ويبلغ الإختلاف في الإرتفاع بين مستوى الفناء الجنوبي والأوسط في منطقة شرق المنحدر حوالي ١.٦ م. (أشكال ٦، ٨).

[٧] Suto, Y. ٢٠١٢: ٢٣-٧.

[٨] Adriani, A. ١٩٣٦: ٩٠.

[٩] Campbell, G. (ed.), ٢٠٠٧:Vol. ١, ١٠١; Venit, S. ٢٠٠٢: ٥١.

[١٠] Coulton, J. J. ١٩٧٧: ١٣١, fig. ٥٧.

[١١] Campbell, G. (ed.), ٢٠٠٧:Vol. ١, ١٠١.

[١٢] Humann, C. ١٩٠٤: ١٢٠, fig. ١٢٦.

[١٣] Humann, C. ١٩٠٤: ١٣٧, fig. ١٤٧; Çayir, E. ٢٠٠٦: ٦٨, fig. ٤٣.

[١٤] Adriani, A. ١٩٣٦: ٩٠.

[١٥] Breccia, E. ١٩٣٣: ٤٩, pl. XIV, ٤٧.

[١٦] Adriani, A. ١٩٤٠: ٤٥, ٤٧, no. ٦, fig. ١٦, pl. XVII, ١,٤; Pensabene, P. ١٩٩٣: ١٢٧, cat. N. ١٠٢٤; McKenzie, J. ٢٠٠٧: ٨١, fig. ١١٣, e.

[١٧] Adriani, A. ١٩٤٠: ٤٥.

[١٨] McKenzie, J. ٢٠٠٧: ٨١.

[١٩] Adriani, A. ١٩٣٦: ٩٠; Pfrommer, M. ٢٠٠١: ١٧, fig. ١٤; Venit, S. ٢٠٠٢: ٥١, fig. ٣٦.

[٢٠] Pensabene, P. ١٩٩٣: ١٢٧.

[٢١] Strabo, XVII, I, ١٦; Bernand, A. ١٩٧٠: ١٨٢-٣.

[٢٢] Adriani, A. ١٩٣٦: ٩٠, note ٢.

[٢٣] Czerner, R. ٢٠٠٩: ٣٥, PL. XIV, D. ٠٠٥.

[٢٤] Breccia, E. ١٩٣٣:٤٩, pl. VII, $n^{os.}$ ٢٨-٩.

[٢٥] يعد العثور على العديد من الآثار المصرية الطابع في هذا المبنى من الأمور الأكثر إثارة، وأدى العثور على هذه المجموعة إلى تفسير الأمر بأن هذه المجموعة من الآثار المصرية تنسب إلى أحد المستوطنين المصريين في مدينة بطوليمايس، وكان هذا الشخص على قدر من الثراء لإنشاء مثل هذا المبنى الفخم، لكن تم الإستدلال بعد ذلك على أن المبنى كان مقر إقامة الحاكم الرسمي للمدينة، فمن المعروف أن المدينة ظلت خاضعة للحكم البطلمي لمدة طويلة، وأن المبنى تم تشييده في ظل هذا الحكم، وتم انشاء المبنى في بداية القرن الأول قبل الميلاد بواسطة حاكم المدينة، واستمر المبنى قائمًا وأصبح فيما بعد مقر إقامة إحدى الأسر الثرية خلال العصر الروماني، وظل مبنى مميزا لايماثله مبنى آخر.

بُنيت وحدات القصر المعمارية في أكثر من مستوى، حيث شيدت وحدات فوق أرضية مرتفعة، بينما شيدت وحدات أخرى في مستوى أقل ارتفاعا من السابقة. شغلت حجرات الإستقبال المستوى المرتفع وتتجه بأبوابها نحو الجنوب، بينما شغل المستوى المنخفض مبنى الحمام وتتجه أبوابه نحو الشمال، بالإضافة إلى صف من المحلات وتفتح على الشارع مباشرة في اتجاه الشمال - الغربي.

- Nielsen, I. ١٩٩٤: ١٤٦-٧, cat. ٢٢, fig. ٧٨; Bonacasa, N. ٢٠٠٩:٨٥-١٠٩; Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ٨٢-٣, fig. ٥٣.

تعد حجرة المآدب الصيفية (*summertriclinium*) (*d*) في قصر بطوليمايس بمثابة الحجرة المركزية في الجانب الجنوبي من المبنى، وتفتح مباشرة على الفناء المعمد المكشوف، ومن المثير للإهتمام أن مدخل حجرة المآدب الصيفية هذه يتقدمها أعمدة تعلوها تيجان كورنثية ذات جودة عالية يزخرفها أشكال نحتية للإله المصري سرابيس. وكذلك تم تحديد وظيفة القاعة (*f*) في الركن الجنوبي – الشرقي بنفس المبنى بأنها قاعة المآدب الشتوية (*wintertriclinium*).

- Bonacasa, N. ٢٠٠٩: figs. ٣, ١٣; Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ٨٢-٤, fig. ٥٣.

[٢٦] Nielsen, I. ١٩٩٤: ١٤٦-٧, cat. ٢٢, fig. ٧٨; Bonacasa, N. ٢٠٠٩: ٨٦, fig. ٣; Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ٨٢-٣, fig. ٥٣.

[٢٧] عثر على أكثر من ثلاثين تمثال مصري في بركة المياه التي يحيط بها الفناء، ويظل هذا الأمر محيرا. يميز جميع هذه الأعمال بأنها صغيرة الحجم ومؤرخة بالفترة الممتدة بين عام ٧٠٠ ق.م. حتى عام ١٠٠ م.، لكن من بينها تمثال مؤرخ بعصر الملك رمسيس الثاني (١٢٩٤ – ١٢٢٤ ق.م.) من عصر الأسرة التاسعة عشرة. من المحتمل أن هذه الأعمال كانت مصطفة حول بركة المياه لتزيين المكان الخاص بشخص يبدو أنه من محبي جمع واقتناء الأعمال الفنية المصرية في بداية العصر الروماني، وظلت بالمنى حتى تهدم.
- Bonacasa, N. ٢٠٠٩: fig. ١٦; Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ٨٤-٥, fig. ٥٤.

[٢٨] Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ٧٥-٧, fig. ٤٧.

[٢٩] Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ٧٧-٨٠, fig. ٤٨.

[٣٠] Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ١١٥, fig. ٨٢.

[٣١] تم اشتقاق هذا الإسم من خلال نقش عثر عليه فوق فسيفساء بمعبد هرميس المجاور لهذا المبنى، والنقش عبارة عن تكريس مقدم من شخص يدعى "Tiberius Claudius Jason Magnus"، والربط بين المعبد والمنزل حتما مصدره عوامل تأريخية مماثلة لكليهما، والحالة الإجتماعية، وكذلك تعتمد على علاقة انشائية ومعمارية بين المعبد والمنزل. Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ١٦٣ -

[٣٢] Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ١٦٣-٤, fig. ١١٦.

[٣٣] يوجد ثمان أعمدة في الجانب الشمالي بين عمودي الركن، بينما يبلغ عددها عشرة أعمدة في الجانب الجنوبي، بينما يوجد تسع أعمدة بين عمودي الركن في الجانب الشرقي والغربي. Kenrich, Ph. ٢٠١٣: - ١٨٠-١, fig. ١٢٩.

[٣٤] هذه المعابد عبارة عن مجموعة محددة من المنشآت لها نفس الخطوط المعمارية والزخرفية المتشابهة في المحتوى والمضمون، فهي مستطيلة الشكل، والمدخل في الجانب القصير غالبا. كقاعدة عامة، كانت الواجهة الرئيسة – façade على الجانب الجنوبي مع وجود ثلاث واجهات تواجه أورشليم. استخدم في هذه المنشآت طريقة اشلر في بناء جدرانها الخارجية. Kloner, A. ١٩٨١: ١٢ -

[٣٥] Jacoby, B. &Talgam, R. ١٩٨٨: ٧-٨, ١٩; Kloner, A. ١٩٨١: ١٢-١٣.

[٣٦] Kloner, A. ١٩٨١: ١٢-١٣.

[٣٧] تم تأريخ المبنى بنهاية العصر الهلينستي وبداية العصر الإمبراطوري، وتحديدا بالفترة الواقعة بين الجزء الأخير من القرن الأول ق.م. والنصف الأول من القرن الأول الميلادي، وليس بعد ذلك، وذلك اعتمادا على نتائج مؤكدة من خلال دراسة الفخار، والعملة التي عثر عليها مؤرخة بنهاية العصر الهلينستي والروماني المبكر، ويبدو أنه تم تدميره أثناء ثورة اليهود الأولى.
- Gutman, S. ١٩٨١: ٣٠-٣٤; Ma'oz, Z. ١٩٨١: ٣٧.

[٣٨] يتبع تخطيط المعبد تخطيط معابد طراز الجليل؛ وذلك من حيث وجود ثلاثة صفوف من الأعمدة مع نهاية مفتوحة جهة الجنوب، وواجهة ضخمة، وعثر في الموقع على بقايا زخارف منحوتة في الحجر، وأعمدة ركن أخرى على شكل قلب، وصفوف أرائك حجرية.

- Levine, L. I. ١٩٨١: ٧٨-٩.

[٣٩] Meyers, E. ١٩٨١: ٧٦.

[٤٠] تم تحديد هوية المبنى في البداية بأنه معبدا يهوديا، واستند الرأي القائل بأنه معبد على أساس أن Magdala تعد مركزا يهوديا حضاريا مهما طبقا للمصادر الأدبية، واعتبره البعض حمام روماني، أو حوض لتربية الأسماك، أو مرحاض. الأبعاد الخارجية للمبنى هي ٨.١ م x ٧.٢٥ م.، وكانت جدرانه من البازلت على طريقة اشلر. Bonnie, R. & Richard, J. ٢٠١٢: ٨١-٤ -

[٤١] جاء هذا اعتمادا على مقارنة نفس محتويات المبنى بأخرى مماثلة في مدينة Sagalassos الرومانية في جنوب – غرب تركيا.
Bonnie, R. & Richard, J. ٢٠١٢: ٧١-٥, ٨١-٤.

[٤٢] أبعاد هذا المبنى ١٠.٩م. X ٧.٣٣ م. صفوف الأعمدة تتقدم حوض تجميع المياه، ويحيط بالحوض لوحات بمثابة حواجز مكونة لوحات حجرية سميكة ومنحنية في أعلاها، وتشكل تلك اللوحات حد مستمر خلف الأعمدة، وتبرز أمام الأعمدة بشكل يشبه قواعد الأعمدة. كتل الأعتاب architraves والإفريز مزينة بأكاليل الزيتون على بعض الميتوبات ويعلوها كورنيش يزينه ميازيب غير حقيقية برأس أسد. Bonnie, R. & Richard, J. ٢٠١٢: ٨١-٤.

[٤٣] Boehm, R. et al. ٢٠١٦: ٢٧٢, ٢٧٧, ٢٨٠, ٢٨٨, ٣٠٦-٧, ٣٠٩, ٣١٨, cat. Nos. ٦-٨, figs. ٤, ٥ c, ٢٤ g-I, fig. ٢٥.
[٤٤] Boehm, R. et al. ٢٠١٦: ٢٨٨.
[٤٥] Boehm, R. et al. ٢٠١٦: ٣٠٦, note ١٣٣.
[٤٦] Campbell, G. (ed.), ٢٠٠٧:Vol. ١, p.١٠١.
[٤٧] Humann, C. ١٩٠٤: ١٢٠, fig. ١٢٦.
[٤٨] Venit, S. ٢٠٠٢: ٥١, fig. ٣٦.
[٤٩] Bonnie, R. & Richard, J. ٢٠١٢: ٧١-٥, ٨١-٤.
[٥٠] Bonnie, R. & Richard, J. ٢٠١٢: ٨١-٤.
[٥١] Pensabene, P. ١٩٩٣: ١٢٧, cat. n. ١٠٢٠.
[٥٢] Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ١٨٠-١, fig. ١٢٩.
[٥٣] Adriani, A. ١٩٤٠: ٤٥, ٤٧, no. ٦, fig. ١٦, pl. XVII, ١,٤; Pensabene, P. ١٩٩٣: ١٢٧, cat. N. ١٠٢٤; McKenzie, J. ٢٠٠٧: ٨١, fig. ١١٣, e.
[٥٤] Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ٧٥-٧.
[٥٥] Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ٧٧-٨٠.
[٥٦] Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ١١٥, fig. ٨٢.
[٥٧] Kenrich, Ph. ٢٠١٣: ١٦٣-٤, fig. ١١٦.
[٥٨] McKenzie, J. ٢٠٠٧: ١٨٧, fig. ٣١٨.
[٥٩] Kawanishi, H. *et al.* ١٩٩٥: ٧٨, pl. ١٢٢, no. ١.
[٦٠] يتمثل الإبتكار الثاني في طريقة تنفيذ قنوات الأعمدة في الفناء بشكل عام، حيث تم تقسيم قنوات الأعمدة رأسيا بحيث يخلو الجزء السفلي من الأعمدة من أي قنوات بينما تزخرف القنوات الجزء العلوي من العمود فقط. - Venit, S. ٢٠٠٢: ٥١.
[٦١]Campbell, G. (ed.), ٢٠٠٧:Vol. ١, p.١٠١; Venit, S. ٢٠٠٢: ٥١.
[٦٢] Venit, S. ٢٠٠٢: ٥١.
[٦٣] Venit, S. ٢٠٠٢: ٥١.
[٦٤] جسد سوبك كل قوى الخلق التي تمتد إلى كل المخلوقات؛ لذلك أمكن ربطه بالتل الأزلي، فالتمساح الذي يخرج من مياه البحيرات والنهر في هدوء وبشكل غامض ملئ بالأسرار؛ لذلك أصبح سوبك إله أزلي وإله خالق أثناء عصر الدولة الحديثة، واقترن في هذا الإطار بالإله رع، وأصبح اسمه "سوبك - رع"، وساهم في اكتساب سوبك هذه المكانة ارتباطه بفكرة الخصوبة، خاصة فيما يتعلق بالمياه والحياة النباتية، والنيل وفيضانه، وبالتالي فهو الإله المحسن النافع للأرض والبشر، بالتساوي مع النيل نفسه، والذي يهدد فيضانه استمرارية الحياة، فقد كان التمساح رسول الفيضان السنوي، وذلك بأن إناث التماسيح يقمن بوضع البيض عند شعورهن بقدوم الفيضان في مستويات مرتفعة. - Gazda, E. K. ١٩٨٣: ٣٢-٣; Doxey, D. M. ٢٠٠١: s.v. Sobek, ٣٠٠.
[٦٥] أهم مدن إقليم الفيوم التي عُبد بها سوبك وضمت معابد له هي: كروكوديلوس Krokodilos، وديمة السباع - سوكنوبايو نيسوس Soknopaiou Nesos، وكوم أوشيم - كرانيس Karanis، وأم الأثل - باخياس Bakckias، وأم البريجات - تيبتونيس Tebtynis، ومدينة ماضي Narmouthis، وبطن هريت - ثيادلفيا Theadelphia، وقصر البنات Euhemeria، وقصر قارون Dionysias، بالإضافة إلى مواقع أخرى في مصر أهمها موقع كوم أمبو الذي مثل مركز عباده مهم للتمساح، بالإضافة إلى مواقع جبل السلسلة الذي ثبت عبادته به منذ الأسرة التاسعة عشرة، وعبد كذلك في منطقة طيبة وتحديدا في الجبلين والدهامشة، حيث عثر هناك على معبد مؤرخ بعصر الأسرة الثامنة عشرة والذي يحتوي على مواضع لإعاشة التماسيح المقدسة بالإضافة إلى أماكن العبادة.
- Gazda, E. K. ١٩٨٣: ٣٢-٣; Doxey, D. M. ٢٠٠١: s.v. Sobek, ٣٠٠; Galuzina, M. ٢٠١٦: ١٣-٤٤.
[٦٦] تمتع الإله التمساح بالعديد من الألقاب والأسماء في الوثائق البردية اليونانية، وفي العديد من النقوش والإهداءات من مختلف المواقع الأثرية أشهرها الإسم المصري القديم سوبك Sobek الذي يقابله في اليونانية سوخوس (Souchos)، فقد حمل في مدينة أرسينوي Arsinoe– كروكوديلوبوليس ألقاب سوبك – رع، وسوخوس Souchos، وكذلك كروكوديلوس، وفي مدينة سوكنوبايو نيسوس سوكنوبايوس Soknopaios، وفي مدينة كرانيس بنيفيروس Penepheros (ذو الوجه الجميل)، وبيتيسوخوس Petesouchos (هدية

سوخوس)، وفي مدينة باخياس سكنوبكونيوس Soknobkonneus، وفي مدينة تيبتونيس سوكنيبتينيس Soknebtunis (سوبك، سيد تونيس)، وسوكوبيخونسيس Sokopichonsis (سوبك – خونسو)، وسوكونوبي Sokonopi (سوبك – حابي)، وسوبك – جب Sobek - Geb، وفي مدينة ماضي حمل ألقاب سوكونوبي، وفي مدينة ثيادلفيا حمل ألقاب بنيفيروس، وبيتيسوخوس، وفي مدينة قصر البنات حمل القاب بنيفيروس، وسوكيس Sokis (سوبك أتي)، وبسوسناوس Psosnaus (ابن سوبك)، وفي مدينة قصر قارون حمل لقب سوخوس، وبيتيسوخوس، وسوكميتيس Sokmetis في مدينة سيرون كومي SyronKome، وبيتيسوس Petesous، وتاسوخيس Tasouchis، وسوكنوبرايسيس Soknopraisis.

- Frankfurter, D. ١٩٩٨: ٩٩; Doxey, D. M. ٢٠٠١: s.v. Sobek, ٣٠٠; Galuzina, M. ٢٠١٦: ٤٧-٨; Abdelwahed, Y. ٢٠١٦: ٢١٥-٢١٦.

[٦٧] يذكر هيرودوت: "يتم الإحتفاظ بتماسيح في كل من الفيوم وطيبة، وهي مقدسة جدا هناك، وكان يتم التدريب على ترويضها، ووضع الحلي الزجاجية والذهبية في أذنيها، والأساور حول أقدامها الأمامية، ويقدم لها أفضل الأطعمة والقرابين، وتقدم أفضل المعاملات للتماسيح الحية، وبعد موتها يتم تحنيطها ودفنها في توابيت مقدسة". - Herodotus, Book II, ٦٩.

[٦٨] ذكر استرابون أن التماسيح تحظى بتقديس هائل في هذه المدينة، والتمساح الذي يتم ترويضه من قبل الكهنة اسمه سوخوس، وكان يتم الإحتفاظ به في بحيرة (حوض) على أرض المعبد، وكان يتم اطعامه حبوب، وقطع اللحم، وخمر، ولبن مخلوط بالعسل، وكان يتم احضار كل هذا من قبل الأجانب الذين أتوا ليشاهدوا التمساح الحي المقدس. - Strabo, Geography, XVII, ١. ٣٨.

[٦٩] يطلق اسم "سوخيا – Soucheia" على احتفال الإله التمساح "سوخوس" في الفيوم، وتم ذكر الاحتفال في الوثائق البردية ست مرات مؤرخة بالفترة الممتدة من القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الثاني الميلادي.

- Abdelwahed, Y. ٢٠١٦: ٢١٦.

[٧٠] Doxey, D. M. ٢٠٠١: s.v. Sobek, ٣٠٠.

[٧١] Pap. Tebtunis III, part ٢, no. ٨٨٧. ٤٩.

[٧٢] Abdelwahed, Y. ٢٠١٦: ٢١٦-٢١٧, ٢٢٤.

[٧٣] Gazda, E. K. ١٩٨٣: ٣٥; Abdelwahed, Y. ٢٠١٦: ٢١٨.

[٧٤] Abdelwahed, Y. ٢٠١٦: ٢٢٤-٦.

[٧٥] Abdelwahed, Y. ٢٠١٦: ٢١٩.

[٧٦] Lefebvre, G. & Barry, L. ١٩٠٥: ١٤٥-٦.

[٧٧] Lefebvre, G. & Barry, L. ١٩٠٥: ١٥٦.

[٧٨] Galuzina, M. ٢٠١٦: ٤٥.

[٧٩] Gazda, E. K. ١٩٨٣: ٣٥-٦, figs. ٦١-٢; Wilfong, T. G. ٢٠١٢: ٢٣٠, fig. ١٤.٧.

[٨٠] Grenfell, B. P. *et al.* ١٩٠٠: ٣١-٥; Davoli, P. ١٩٩٨: ٧٩; Rondot, V. ٢٠٠٤: ١٥٢; Wilfong, T. G. ٢٠١٢: ٢٣٠, fig. ١٤.٧.

[٨١] Abdelwahed, Y. ٢٠١٦: ٢٢٧.

[٨٢] Galuzina, M. ٢٠١٦: ٢٥.

[٨٣] Rondot, V. ٢٠٠٤: ١٤٥, ١٤٧, ١٥٠-٤, fig. ٥٤.

[٨٤] Bagnani, G. ١٩٣٤: ٣٧٧-٨١, figs. ٤-٦, ٨, ; O' Connell, E. R. ٢٠٠٦: ٥٩٣, ٥٩٧; Galuzina, M. ٢٠١٦: ٣١-٢.

[٨٥] Rondot, V. ٢٠٠٤: fig. ٥٤.

[٨٦] Rondot, V. ٢٠٠٤: ١٥١.

[٨٧] Bagnani, G. ١٩٣٤: ٣٧٧, ٣٨١; Rondot, V. ٢٠٠٤: ١٤٥.

[٨٨] Davoli, P. ١٩٩٨: ٣٠٣, fig. ١٤٧ c; Galuzina, M. ٢٠١٦: ٤٤.

[٨٩] Netzer, E. ١٩٨١: ٤٩-٥٠.

[٩٠] صالتا مآدب وداي القلط - WadiQelt بالقرب من أريحا - Jericho بالضفة الغربية شيدهما الملك هيرودس الكبير، ويفصل بينهما فترة زمنية تقدر بحوالي ١٥-٢٠ سنة، وكانتا توجدان في قصرين منفصلين، وقد تم بناؤهما بنفس المخطط خلال هذه الفترة.

- Netzer, E. ١٩٨١: ٥٠.

[٩١] Netzer, E. ١٩٨١: ٤٩.
[٩٢] Lefebvre, G. & Barry, L. ١٩٠٥: ١٤٩-٥٨.
[٩٣] Pap. Tebtunis I: ١١٨.
[٩٤] Montserrat, D. ١٩٩٢: ٣٠٣, ٣٠٧.
[٩٥] Youtie, H. Ch. ١٩٤٨: ١٤.
[٩٦] Koenen, L. ١٩٦٧: ١٢٢.
[٩٧] تحمل البردية رقم UC ٣٢٠٦٨، ومحفوظة في متحف Petrie Museum بلندن، وجاءت من حفائر بتري في أوكسيرنخوس ١٩٢٠. - Montserrat, D. ١٩٩٢: ٣٠١-٢.
[٩٨] Bell, H. ١٩٤٨: ٩٤.
[٩٩] Kawanishi, H. *et al.* ١٩٩٥: ١٣٠-٢, figs. ٩٤-٦, pl. ٤٨.
[١٠٠] Milne, J. G. ١٩٢٥: ٦; Youtie, H. Ch. ١٩٤٨: ١٤; Montserrat, D. ١٩٩٢: ٣٠٤.
[١٠١] Milne, J. G. ١٩٢٥: ٧.
[١٠٢] Milne, J. G. ١٩٢٥: ٦-٧; Youtie, H. Ch. ١٩٤٨: ١٤; Koenen, L. ١٩٦٧: ١٢١.
[١٠٣] Milne, J. G. ١٩٢٥: ٧.
[١٠٤] Gazda, E. K. ١٩٨٣: ٣٥; Abdelwahed, Y. ٢٠١٦: ٢٢٥.
[١٠٥] Abdelwahed, Y. ٢٠١٦: ٢٢١.
[١٠٦] Török, L. ١٩٩٥: ٤٣; Frankfurter, D. ١٩٩٨: ٩٩.
[١٠٧] Abdelwahed, Y. ٢٠١٦: ٢٢١.
[١٠٨] Lefebvre, G. & Barry, L. ١٩٠٥: ١٥٠-١٥١, ١٥٥-٦.
[١٠٩] Lefebvre, G. & Barry, L. ١٩٠٥: ١٤٤-٨.
[١١٠] Grenfell, B. P. *et al.* ١٩٠٠: ٣٣.
[١١١] Grenfell, B. P. *et al.* ١٩٠٠: ٣٣-٥.
[١١٢] Kawanishi, H. *et al.* ١٩٩٥: ٧٦.
[١١٣] Abdelwahed, Y. ٢٠١٦: ٢٢٩.

قائمة المراجع:

- وزارة الآثار المصرية، موجز عن أعمال البعثة اليابانية بطهنا الجبل في الفترة من ١٥- ١١-١٩٨٤ حتى ١٥-١٢-١٩٨٤.
- Abdelwahed, Y. ٢٠١٦: The Soucheia of the Arsinoite Nome in Graeco – Roman Egypt, Minia Journal of Tourism and Hospitality Research, vol. ١, Issue ٢.
- Adriani, A. ١٩٣٦: La nécropole de Moustafa Pacha, in: Annuaire du MuséeGréco – Romain ١٩٣٣-٣٥, (Alexandrie).
- Adriani, A. ١٩٤٠: Annuaire du Musée Gréco – Romain ١٩٣٥- ١٩٣٩, (Alexandrie).
- Bagnani, G. ١٩٣٤: Gliscavi di Tebtunis, Bollettino d'Arte, ١٩٣٥VIII, Anno XXXVIII. Pp. ٣٧٦-٣٨٧.
- Bell, H. ١٩٤٨: "Popular religion in Graeco-Roman Egypt," JEA ٣٤, pp. ٨٢-٩٧.
- Bernand, A. ١٩٧٠: Le Delta Égyptien d'après les textes Grecs, ١- les Confins Libyques, ٢ème partie, La Béhéra Septentrionale, MIFAO ٩١, (Le Caire).
- Boehm, R. *et al.* ٢٠١٦: The Basilica, Bouleuterion, and civic center of Ashkelon, American Journal of Archaeology, vol. ١٢٠, no. ٢, pp. ٢٧١-٣٢٤.
- Bonacasa, N. ٢٠٠٩: Ancorasu Tolemaide e Alessandria: riflessionisul "Palazzo dellecolonne", in Jastrzębowska, E eNiewójt, M. (eds.), Archeologia a Tolemaide, Giornate di studio in occasionedel primo anniversariodellamorte di Tomasz Mikocki, (Roma, Accademia polacca dell escienze), pp. ٨٥-١٠٩.
- Bonnie, R. & Richard, J. ٢٠١٢: Building D١ at Magdala revisited in the light of public fountain architecture in the late-Hellenistic East, Israel Exploration Journal ٦٢, no.١, (Jerusalem).
- Breccia, E. ١٩٣٣: Le Musée gréco-romain, ١٩٣١-١٩٣٢, (Bergamo).

- Campbell, G. (ed.), ٢٠٠٧: The Grove Encyclopedia of Classical Art and Architecture, ٢ vols. (Oxford University Press).
- Çayir, E. ٢٠٠٦: The study of the concept of the sacred hearth and Greek goddess of the hearth and their association with the Prytaneion, its origins, and its development, (Ankara).
- Coulton, J. J. ١٩٧٧: Ancient Greek Architects at Work: Problems of Structure and Design, (London).
- Czerner, R. ٢٠٠٩: Architectural decoration of Marina el-Alamein, (BAR International Series ١٩٤٢, Oxford).
- Davoli, P. ١٩٩٨: L'archeologia urban an el-Fayyum di età ellenistica e romana, (Napoli: G. Procaccini).
- Doxey, D. M. ٢٠٠١:s.v. Sobek, in: Redford, D. (ed.), The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol. ٣ (Oxford).
- Frankfurter, D.١٩٩٨: Religion in Roman Egypt, (Assimilation and Resistance, New Jersey).
- Galuzina, M. ٢٠١٦: The God Sobek in Ptolemaic and Roman Times. A Confrontation of the Cult of Sobek in Krokodilopolis and Kom Ombo, (Praha).
- Gazda, E. K. ١٩٨٣: Karanis: an Egyptian town in Roman times, discoveries of the University of Michigan Expedition to Egypt, (Kelsey Museum of Archaeology, The University of Michigan, Ann Arbor).
- Grenfell, B. P. *et al.* ١٩٠٠: Fayûm towns and their papyri, (London).
- Gundlach, R. ١٩٨٦:s.v. Tehne, in: Lexikon der Ägyptologie, Band VI, (Wiesbaden) .
- Gutman, S. ١٩٨١: The synagogue at Gamla, in: Levine, L. I. (ed.), Ancient synagogues revealed, (Jerusalem).
- Herodotus, Book II, trans. By: Godley, A. D. (London ١٩٢٠).
- Humann, C. ١٩٠٤: Magnesia am Maeander. Berichtüber die Ergebnisse der Ausgrabungen der Jahre ١٨٩١–١٨٩٣. (Berlin: Reimer).
- Jacoby, B. & Talgam, R. ١٩٨٨: Ancient Jewish Synagogues, Architectural glossary, (Jerusalem).
- Kawanishi, H. *et al.* ١٩٩٥: Western temple area, in: Paleological Association of Japan / Egyptian Committee, (ed.), *Akoris : report of the excavations at Akoris in Middle Egypt; ١٩٨١–١٩٩٢*, (Kyoto, Koyo Shobo).
- Kawanishi, H. & Suto, Y. ٢٠٠٥: Akoris I: Amphora stamps (١٩٩٧-٢٠٠١), (Kyoto – Japan).
- Kenrich, Ph. ٢٠١٣: Cyrenaica, (London).
- Kloner, A. ١٩٨١: Ancient synagogues in Israel: An archaeological survey, in: Levine, L. I. (ed.), Ancient synagogues revealed, (Jerusalem).
- Koenen, L. ١٩٦٧: Eine Einladung zur Kline des Sarapis (P. Colon. Inv. ٢٥٥٥), Zeitshrift für Papyrologie und Epigrapgik, Bd. ١, ١٢١-١٢٦.
- Lefebvre, G. & Barry, L.١٩٠٥: Rapport sur les fouilles exécutées à Tehnéh en ١٩٠٣–١٩٠٤, in: Annales du Service des Antiquités de l'Égypte, vol. ٦, pp. ١٤١–١٥٨, (Le Caire).
- Levine, L. I. ١٩٨١: Excavations at Horvat ha-'Amudim, in: Levine, L. I. (ed.), Ancient synagogues revealed, (Jerusalem).

- Ma'oz, Z. ١٩٨١: The synagogue of Gamla and the typology of second-temple synagogues, in: Levine, L. I. (ed.), Ancient synagogues revealed, (Jerusalem).
- McKenzie, J. ٢٠٠٧: The Architecture of Alexandria and Egypt ٣٠٠ B.C.-A.D. ٧٠٠ (The Yale University Press Pelican History of Art Series).
- Meyers, E. ١٩٨١: Excavations at Gush Halav in Upper Galilee, in: Levine, L. I. (ed.), Ancient synagogues revealed, (Jerusalem).
- Milne, J. G. ١٩٢٥: The kline of Sarapis, The Journal of Egyptian Archaeology, vol. ١١, no. ١/٢, pp. ٦-٩.
- Montserrat, D. ١٩٩٢: The "kline" of Anubis, the Journal of Egyptian Archaeology, vol. ٧٨, pp. ٣٠١-٣٠٧.
- Netzer, E. ١٩٨١: The Herodian *triclinia* – A prototype for the Galilean-Type" synagogue, in: Levine, L. I. (ed.), Ancient synagogues revealed, (Jerusalem).
- Nielsen, I. ١٩٩٤: Hellenistic palaces, tradition and renewal, (Aarthus University press).
- O'Connell, E. R. ٢٠٠٦: V. Rondot, Tebtynis II. Le temple de Soknebtynis, Le Caire, ٢٠٠٤, Topoi, vol. ١٤/٢, pp. ٥٩١-٥٩٩.
- Pap. Tebtunis I: Grenfell, B. P. & Hunt, S. The Tebtunis Papyri, Part I, (London, ١٩٠٢).
- Pap. Tebtunis III: Hunt, S. & Smyle, J. G. The Tebtunis Papyri, Vol. ٣, (London).
- Pensabene, P. ١٩٩٣: Elementi architettonici di Alessandria e di altrisiti Egiziani, in: Repertorio d'arte dell'Egitto Greco-Romano, fondato da A. Adriani, serie C, vol. III, (Rom).
- Pfrommer, M. ٢٠٠١: Greek Gold from Hellenistic Egypt, (Los Angeles, Califronia).
- Rondot, V. ٢٠٠٤: Tebtynis II, Le temple de Soknebtynis et son dromos, (IFAO, Le Caire).
- Strabo, Geography, XVII, Trans. By: Jones, H. L.(The Loeb classical library ٢٦٧, Cambridge ١٩٨٢).
- Suto, Y. ٢٠١٢:"Akoris: An archaeology of the Chora in Ptolemic Egypt", *JSL* ٨, ١٩-٣١, (Japan).
- Török, L. ١٩٩٥: Hellenistic Roman Terra-Cottas from Egypt, (Roma).
- Venit, S. ٢٠٠٢: Monumental Tombs of Ancient Alexandria, The theatre of the dead, (Cambridge).
- Wilfong, T. G. ٢٠١٢: The university of Michigan excavation of Karanis (١٩٢٤-١٩٣٥), in: Riggs, CH. (ed.), The Oxford Handbook of Roman Egypt, (Oxford University Press).
- Youtie, H. Ch. ١٩٤٨: The kline of Sarapis, The Harvard Theological, Vol. ٤١, no. ١, pp. ٩-٢٩.

شكل١: منطقة معبد (سوبك – سوخوس) المعروف بمعبد نيرون وفي الخلف مقدمة الصخر بشكل رأس أسد. (تصوير الباحث)	شكل٢: مخطط معبد نيرون بطهنا الجبل،عن: Lefebvre, G. & Barry, L. ١٩٠٥: fig. ١.

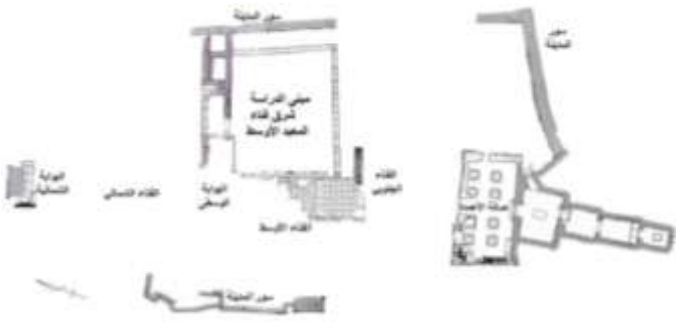	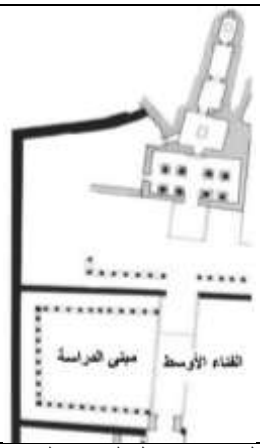
شكل ٣: موقع مبنى الدراسة بالنسبة لمعبد نيرون بأكوريس، (بتصرف على نطاق واسع من الباحث)، عن: Kawanishi, H. *et al.* ١٩٩٥: fig. ١٠	شكل ٤: تفصيل لمبنى الدراسة، (بتصرف من الباحث)، عن: Paleological Association of Japan/Egyptian Committee, ١٩٩٥, fig. ٣٤.

شكل ٥: المبنى القبطي المضاف باللبن فيما بعد فوق أرضية مبنى الدراسة، (تصوير الباحث).

شكل ٦: بقايا الجانب الجنوبي من المبنى، (تصوير الباحث).

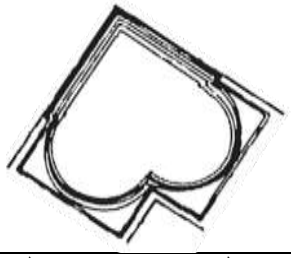

شكل ٧: قاعدة عمود على شكل قلب في الركن الجنوبي – الشرقي للمبنى).
(تصوير الباحث).

شكل ٨: قاعدة عمود في الزاوية الجنوبية - الغربية للمبنى.
(تصوير الباحث).

شكل ٩: الجانبان الشرقي والشمالي للمبنى، ويظهر به الأساس الذي كان يحمل أعمدة الرواق الشرقي، (تصوير الباحث).

شكل ١٠: قاعدة على شكل قلب بالقرب من الزاوية الشمالية – الشرقية للمبنى، (تصوير الباحث).

شكل ١١: الجانب الغربي للمبنى، وتظهر أرضيته محصورة بين المبنى القبطي والفناء الأوسط للمعبد، (تصوير الباحث).

شكل ١٢: الزاوية الشمالية ـ الغربية للمبنى، وعثر بها على جزء من بدن عمود جرانيتي على شكل قلب، (تصوير الباحث).

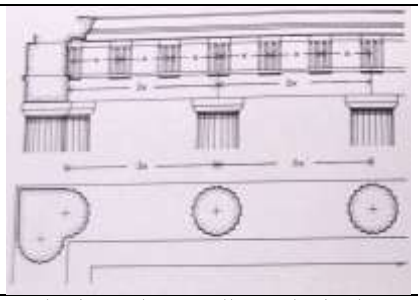

شكل ١٣: المثال المبكر للعمود على شكل قلب في أحد الأركان الداخلية بميناء بجزيرة ميليتوس، عن:
Coulton, J. J. ١٩٧٧: fig. ٥٧.

شكل ١٤: كتلة من الجرانيت الوردي تمثل إحدى اسطوانات الأعمدة على شكل قلب، محفوظة بكوم الشقافة، (تصوير الباحث).

شكل ١٥: عمودا ركن على شكل قلب في فناء المقبرة الأولى بجبانة مصطفى كامل، عن:
Pfrommer, M. ٢٠٠١: fig. ١٤.

شكل ١٦: عمود ركن على شكل قلب ضمن بقايا رواق بالبهنسا، عن:
Breccia, E. ١٩٣٣: pl. VII.

شكل ١٧: مخطط للقصر المعمد في مدينة بطوليمايس بإقليم قورينائية، عن:
Kenrich, Ph. ٢٠١٣: fig. ٥٣.

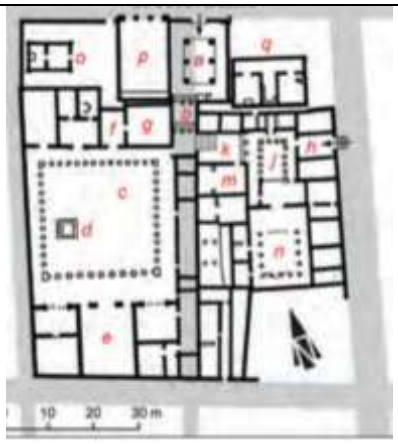

شكل ١٨: مخطط منزل ياسون الكبير في مدينة قوريني، عن:
Kenrich, Ph. ٢٠١٣: fig. ١١٦.

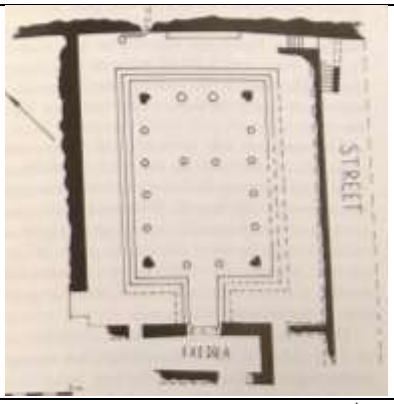

شكل ١٩: معبد جملا – Gamla، عن:
Gutman, S. ١٩٨١: ٣١.

شكل ٢٠: مبنى نافورة مدينة Sagalassos، عن:
Bonnie, R. & Richard, J. ٢٠١٢: ٨٢.

شكل ٢١: تاج أيوني عثر عليه غرب الفناء الأوسط بالقرب من مبنى الدراسة، عن:
Kawanishi, H. *et al.* ١٩٩٥: ٧٨, pl. ١٢٢, no. ١.

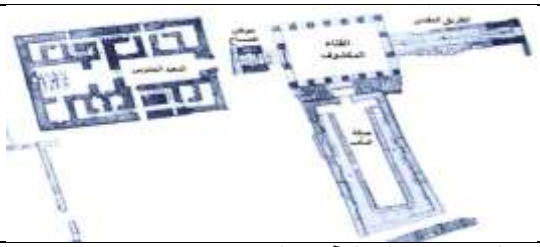

شكل ٢٢: صالة المآدب المقدسة جنوب – شرق معبد كرانيس الجنوبي، وجنوب الفناء المكشوف مباشرة، (بتصرف على نطاق واسع من الباحث)، عن:
Gazda, E. K. ١٩٨٣: ٣٥, fig. ٦١.

شكل ٢٣: البوابة المصرية الطراز لصالة المآدب المقدسة جنوب – شرق معبد كرانيس الجنوبي ، (تصوير الباحث).

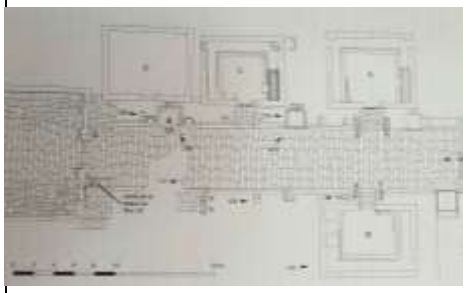

شكل ٢٤: قاعات المآدب الملحقة بمعبد Soknebtynis في تيبتونيس، **عن:** Rondot, V. ٢٠٠٤: fig. ٥٤.

شكل ٢٥: مقصورة في أعلى الجبل خلف معبد سوبك بأكوريس مكرسة لعبادة الديوسكوروي، (تصوير الباحث).

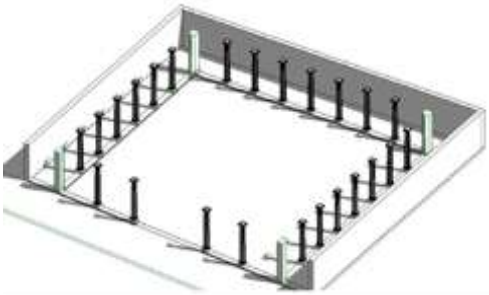

شكل ٢٦: إعادة تكوين. (عمل الباحث)

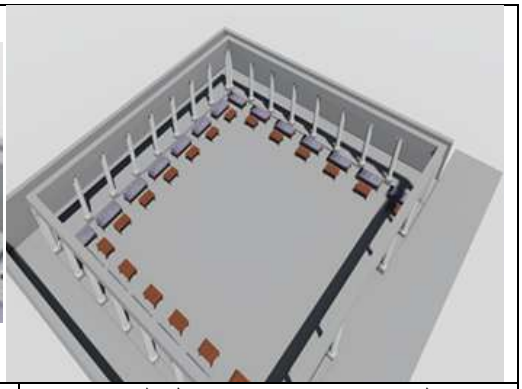

شكل ٢٧: إعادة تكوين. (عمل الباحث)

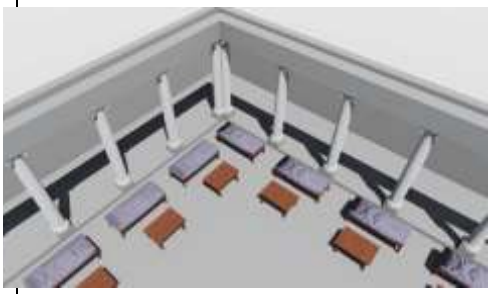

شكل ٢٨: إعادة تكوين. (عمل الباحث)

شكل ٢٩: إعادة تكوين. (عمل الباحث)